

الديسنبويا،  
مدينة للأغيار



الحكمة من أداء  
فريضة الحج



آلام العالم  
في آخر الزمان



## [ الفهرس ]

### [ منوعات ]

- أخبار المسلمين في العالم: أحدث الأخبار في العالم الإسلامي / ٤  
الإنسان الكامل: مراجعة مدرسة القوة: العلم في خدمة القوي / ٦  
الشعر والأدب: آلام العالم في آخر الزمان / ١٠  
الأسئلة والأجوبة: الحكمة من أداء فريضة الحج / ١٢  
تقديم الكتاب: الحياة السياسية للإمام الرضا عليه السلام / ١٦

### [ الدراسات الثقافية ]

- بيت العنكبوت - النساء في الكيان الصهيوني: المرأة اليهودية والقانون / ١٨  
نماذج الإسلام: الشيخ الزكزاكي / ٢٠  
العالم بين السادة والعبيد - المستنبرون والسيطرة على العالم: إدماج النورانيين في منظمة الماسونية / ٢٤  
العولمة والعالمية المهدوية: أهداف العولمة وآثارها - القسم الخامس / ٢٩  
أطوار المسيحية - العصر الحديث: البيوريتانية والبيوريتانيون / ٣٣  
تاريخ الشيعة في البلاد: البصرة / ٣٥  
الأسرة المهدوية: الحضور في الحضرة / ٣٧

### [ الدراسات المهدوية ]

- المدعون الكذابون - دعوي السفارة (في فرق المنحرفة): المغربية / ٣٨  
التعاليم المهدوية: الفضائل الأخلاقية / ٣٩  
اليوتوبيا والديستوبيا والدولة المهدوية الكريمة: الديستوبيا، مدينة للأغيار / ٤٢  
الامام المهدي عليه السلام و مستقبل العالم: عقيدة المهدي وتوظيفها السياسي في العصور الإسلامية الأولى - القسم الأول / ٤٤  
أسباب الدعاء لإمام الزمان عليه السلام: محبة الإمام عليه السلام للمؤمنين و محبة المؤمن له / ٤٨

### [ الحياة الإيمانية ]

- المستبصرون: محمد العمدي / ٥٠  
التذكارات الإرشادية: إن المرأة ربحانة و ليست بقهرمانه / ٥٤  
الطريق السالمة: باب الصدق في معرفة عدوك إبليس / ٥٤

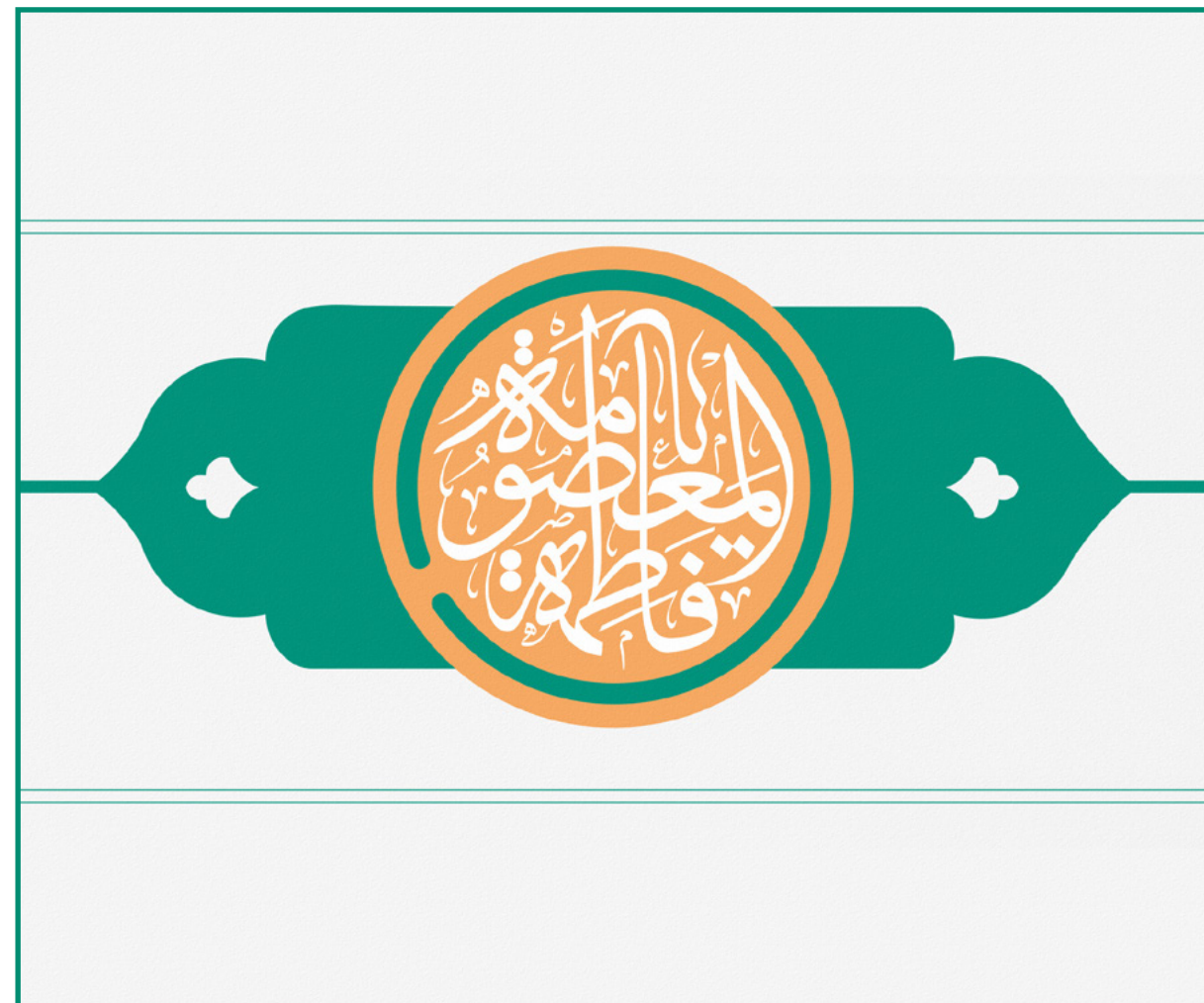
### [ معرفة الإمام ]

- الشيعة و الحاكمون: بنو مروان و ابن الزبير / ٥٤  
خير البرية: قسيم الجنة والنار / ٥٨



قال علي بن موسى الرضا عليه السلام:  
«إن الإمامة هي منزلة الأنبياء و إرث الأوصياء إن الإمامة خلافة الله و خلافة الرسول ص و  
مقام أمير المؤمنين ع و ميراث الحسن و الحسين ع إن الإمامة زمام الدين و نظام المسلمين و  
صلاح الدنيا و عز المؤمنين...»

الكليني، «الكافي»، ج ١، ص ٢٠٠.



«شهرية صراط الإلكترونية»

إيران - طهران

ص. ب:

فاكس:

البريد الإلكتروني:

email: mouoodasr@gmail.com

المواقع:

www.mouood.org

https://www.facebook.com/mouood.org

١٤١٥٥-٨٣٤٧

+٩٨٢١٦٦٤٥٩٠٢٣



# فيتنام تعزم تطوير العلاقات مع الدول الإسلامية في مجال صناعة الحلال



الموارد الدولية لبناء وتطوير صناعة الحلال بطريقة مهنية وشاملة. وقال سفير فيتنام في اليابان إن هذه الخطة أوجدت مساراً جديداً لتنفيذ الدبلوماسية الاقتصادية واستغلال سوق الحلال العالمي والتنمية الاقتصادية المستدامة، خاصة عندما تواجه الأسواق التقليدية في فيتنام مشاكل ناجمة عن التضخم والركود الاقتصادي. وصرح أن تنفيذ هذه الخطة سيعزز علاقات فيتنام مع الدول الكبرى التي تستهلك المنتجات الحلال مثل إندونيسيا وماليزيا والسعودية، مما يساعد على تعزيز دور ومكانة فيتنام وشركاتها في سوق الحلال العالمي.

المصدر: وكالة الأنباء القرآنية الدولية.

قال سفير «فيتنام» في «اليابان» فام كوانغ هيو (Pham Quang Hieu) إن بلاده تخطط لتطوير العلاقات مع الدول الإسلامية في مجال صناعة الحلال. وقال سفير فيتنام لدى اليابان إنه من خلال الشراكة الصحيحة مع الدول ذات الأغلبية المسلمة، ستصبح صناعة الحلال مجالاً مهماً للتعاون الذي سيساعد في تعزيز العلاقات الأساسية لفيتنام مع هؤلاء الشركاء والتنمية والازدهار المشترك. وأدلى فام كوانغ هيو بهذه التصريحات خلال مقابلة صحفية أخيرة حول تنفيذ خطة زيادة التعاون الدولي لتطوير صناعة الحلال في فيتنام بحلول عام ٢٠٣٠م. للميلاد. وأضاف أن:

هذه هي أول خطة تحدد الاتجاهات على المستوى الوطني لتعبئة



## التطبيع لم ولن يقلل من كراهية العرب للصهاينة

ان كلام هذا الخاخام، وما تقوم به مدارس الكيان الاسرائيلي من تعليم الاطفال كراهية العرب، واستخدام السلاح ضدهم، تؤكد ان كل من في هذا الكيان هو ارهابي معتصب للارض، وليس بينهم معتدلين او حمائم.

على هذا الخاخام السادي وجميع الصهاينة ان يعلموا ان العالم هو الذي سيتخلص يوماً، من هذا الكيان الذي يطلق عليه الاسرائيلي، بعد ان تأكد للعالم، ان هذا الكيان أسس على أساطير وأكاذيب تاريخية صنعتها الصهيونية العالمية لاحتلال فلسطين، فلا فلسطين كانت بلا شعب، ولا اليهود هم شعب، بل اتباع ديانة إلهية، يتواجدون في كل مكان في العالم كباقي اتباع الاديانات الالهية الاخرى، وقد عجزت الحركة الصهيونية والكيان الصهيوني وعلى مدى ٧٥ عاماً، رغم كل الذي فعلوه، عن العثور حتى على أثر حتى ولو صغير، في محيط المسجد الأقصى وتحت، لهيكل سليمان.

المصدر: العالم.

حتى في إسرائيل، نحن محاطون بالأعداء، من جميع الجهات، من جانب واحد من البحر، وهنا، وهنا، وهنا، في كل مكان، كل الأمم تكرهنا، وعلى رأسهم مصر، نحن نحتاج لمعجزة والعناية الإلهية للتخلص منهم" هذا الكلام هو للخاخام يشيفا هجاري إدلشتاين، كما نقلته القناة العاشرة بالتلفزيون العبري قبل ايام.

ليس هناك من يكره اليهود بين العرب والمسلمين، فهناك يهود عرب وغير عرب في المجتمعات العربية والاسلامية، وحتى داخل فلسطين قبل الاحتلال، بل ان المكروهين هم الصهاينة الذين يحتلون ارض فلسطين، وشردوا شعبها.

اذا كان هذا حال رجل الدين الصهيوني، الذي يريد التخلص من مئات الملايين من العرب لصالح بضع ملايين من الصهاينة، ترى كيف هو حال المستوطنين وجنرالات جيش الاحتلال الاسرائيلي.

حتى عتاة الصهاينة يدركون ان تطبيع بعض الانظمة العربية، لن يشفع لهم لدى الشعوب العربية، التي ستبقى تنظر الى الكيان الصهيوني بانه العدو الاول للعرب، كما تنظر الى الصهاينة، بانهم اعداء محتلون للارض والمقدسات.



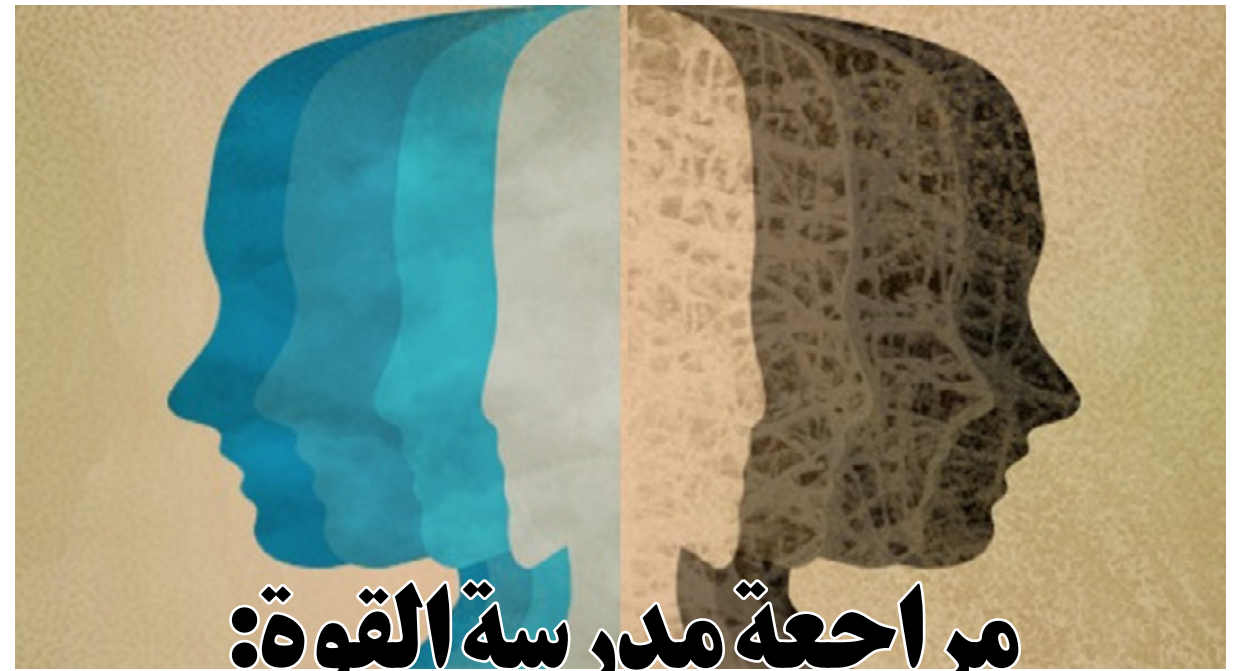
ما قاله نيتجه (و هو اصيب بالجنون في اواخر ايامه الا ان امارات الجنون، كانت ظاهرة عليه منذ اوائله وهو اديب قدير اعلن ان القوة هي اصل الاخلاق). ثم ظهر في العالم أمر آخر اصبح دعامة اخرى من دعائم هذه النظريات وذلك هو نظرية داروين في اصل الانواع.

كان داروين من المسيحيين المتدينين المؤمنين بالله، ولقد جاء في سيرته انه عند احتضاره طلب «الانجيل» وألصقه بصدرة. كما انه في كثير من اقواله يعترف بوجود الله ولا ينكره، ويحترم المسيح ﷺ الا ان نظريته أسيء استغلالها كثيرا بما لم يكن هو نفسه يرمي اليه.

من هؤلاء مثلا الماديون الذين جعلوا من نظريته في اصل الانواع وسيلة لانكار وجود الله ومن النواحي الاخرى التي أسيئت فيها الاستفادة من نظرية داروين هي الناحية الاخلاقية في ميدان صنع الانسان الصالح، النموذجي، الانسان الأسمى، الانسان الكامل وذلك لأن نظرية داروين كانت تعتمد في احدى اسسها على مبدأ تنازع البقاء والبقاء للأصلح وهو المبدأ القائل بأن جميع الاحياء في هذه الدنيا في حالة حرب دائمة بعض مع بعض، فمن كان أقوى بقى في غربال الطبيعة.

ان نيتشه استنتج من ذلك ان الاساس في حياة الاحياء كلها بما فيها الانسان، هو الصراع وتنازع البقاء. وجعل هذا قاعدة رئيسة في حياة الانسان فالانسان الأقوى هو الذي يبقى، والحق أيضا يكون بجانب هذا الذي يبقى. ثم يقول ان يسير نحو الانسان الاسمي او الأعلى حتى يبلغ الانسان الكامل.

نسأل: من الانسان الكامل؟ فيقول: هو الانسان الأقوى، الانسان الذي ليست فيه اخلاق الضعفاء. فنسأله من اخلاق الضعفاء، فيقول: هي تلك الصفات التي تدخل ضمنها المحبة والاحسان وخدمة الآخرين وامثالها. يقول ان هذه ليست اخلاقا، انما هي التي حطمت البشرية، وهي التي تقف دون تكامل الانسان، وهي التي تمنع ظهور الانسان الأسمى، الانسان الأقوى، الانسان الكامل. ان الانسان الكامل هو الذي لا نجد فيه هذه الصفات التي هي نقاط ضعف والتي نحسبها من صفات التكامل وعليه فسقراط والمسيح كلاهما من الاعداء. فقد جاء في اخلاقيات سقراط توصياته بالعفة والطهارة والعدالة والعطف وامثالها. يقول نيتشه ان سقراط قد اخطأ، وأشد منه خطأ المسيح الذي لم يتعب من الايذاء بالتسامح والمحبة والعطف. هذه نقاط ضعف الانسان وكلما ابتعد الانسان عن هذه ازداد قربا من الكمال، لأن الكمال هو القوة، والنقص هو الضعف. ونقاط الضعف هذه تنشأ عن النقص. وهكذا نجد كيف ان ذلك يؤدي الى



## مراجعة مدرسة القوة: العلم في خدمة القوي

العلم الأفضل هو العلم الأقدر على السيطرة على الطبيعة وعلى منح الانسان القوة والقدرة. وهكذا فقد العلم صفته السماوية وانحدر الى الارض واتخذ صفته المادية، فغير مسيرته واتجه نحو كشف اسرار الطبيعة ليعرف كيف يشدد من قبضته على الطبيعة. فما الذي يحصل اذا سيطر الانسان على الطبيعة؟ يحصل انه يعيش عيشة راضية مرفهة.

لاشك ان هذا كان من ناحية خدمة عظيمة للبشر، فقد وضع العلم على مسيرة اكتشاف الطبيعة وترويضها والانتفاع بها. فمن هذا المنظور كان هذا التغيير حسنا، الا ان العلم من ناحية اخرى فقد قدسيته ومقامه الرفيع.

جاء بيكن ليقول: العلم في سبيل القوة. العلم في خدمة القوة والمعرفة، لا لشيء آخر. في بداية الأمر لم يظهر اثر هذه النظرية السيء للعيان، ولكن بالتدريج، وبالنظر لأن الانسان لم يطلب من العلم سوى القوة والقدرة، وصل الى حيث وضع كل شيء في خدمة القوة. واليوم تدور عجلة الدنيا على اساس وضع العلم في خدمة القوي.

ان الطريق الذي اختاره بيكن ينتهي، شاء ام أبي، الى ما قاله نيتشه فيلسوف الماني معروف وما قاله مكيافيلي وعلى الاخص

ان المدرسة الاخرى هي مدرسة القوة، حيث الكمال مقصور على القوة، والنقص مقصور على الضعف، بل حتى ان الصلاح والفساد يقاسان بهذا المقياس فالصلاح هو القوة، والصالح هو القوي، والفساد هو الضعف، والفساد هو الضعيف. لقد اعتاد الفلاسفة ان يشرحوا المواضيع على اساس الكمال والنقص، ويرون ان هذا هو اساس الخلق الانساني الرفيع.

منذ حوالي اربعة قرون حدث تطور في العلم وفي المنطق وطلبت هذا التحول فيلسوفان احدهما انجليزي والآخر فرنسي، الانجليزي هو بيكن والفرنسوي هو ديكارت وكلاهما فيلسوفان معروفان. جاء هذان، وعلى الأخص بيكن، بنظرية في العلم قلبت جميع النظريات السابقة، وقد ادت تلك النظرية الى تقدم العلوم وهيمنة الانسان على الطبيعة هيمنة عظيمة كما انما في الوقت نفسه ادت الى فساد الانسان. أي ان هذه النظرية سخرت الطبيعة للانسان، وافسدت الانسان بيد الانسان.

فقد قال بيكن ان العلم شغلة للناس، وان ما يقال عن علينا السعي وراء العلم لأنه وسيلة لكشف الحقيقة وانه بذاته حقيقة مقدسة ليس صحيحا، بل على الانسان ان يجعل العلم خدمة الحياة، وان العلم الاجود هو العلم الانفع لحياة الانسان، وان

الانحراف.

فما قول الاسلام في هذا؟ أيدعو الاسلام الى القوة أم الى الضعف؟ أم انه لم يدع لأي منهما بهذا المعنى، وانما دعا للقوة بمعنى آخر، لا بالمعنى الذي اراده نيتشه بل بذلك المعنى الذي تنبع منه كل تلك الصفات الانسانية الرفيعة، تلك القدرة التي تنشأ عنها المحبة والرحمة والشفقة والاحسان لاشك ان الاسلام يدعو الى القوة، كما ورد في القرآن وفي الاحاديث. ان الذين لهم دراساتهم الاسلامية توصلوا الى انه ما من دين من الاديان يحث اتباعه اكثر من الاسلام على الحصول على القوة. يقول ويل دورانت في كتابه «تاريخ التمدن» في المجلد الحادي عشر المخصص لتاريخ الحضارة الاسلامية: لم يبلغ اي دين ما بلغه الاسلام في حض الناس على القوة والقدرة.

وهذا موضوع واسع في «القرآن» يخاطب يحيى «يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ»<sup>١</sup> وفي مكان آخر يتحمس القرآن في وصف المؤمنين بالقوة التي لا تخن ولا تلين: «وَكَايْنِ مِنْ نَبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِيثُونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ<sup>٢</sup>» و«إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُمْ بُتِيَّانٌ مَرْمُوسُونَ<sup>٣</sup>» و«أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ<sup>٤</sup>» وكثير غير ذلك.

العزة تعني ان يكون للانسان مقام منيع وان يكون له من القوة ما لا يستطيع معه احد اذلاله واخضاعه، وقد امتدح الاسلام القوة في مقابلة الاعداء:

«وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْحَيْلِ تُرْهَبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ»<sup>٥</sup>

«وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَفْتَالُونَكُمْ وَلَا تَغْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ»<sup>٦</sup>

نعم، قاتلوا ولكن لا تعتدوا اذا استسلم العدو ووضع سلاحه فيجب عليكم ألا تستخدموا اسلحتكم، والا فانه يكون اعتداء. لا تقتلوا الشيوخ والعجائز والاطفال والنساء ولا تتعرضوا لهم بسوء، ولا للذين يتجنبون ساحة الحرب، انما الذي يحاربكم حاربوه بقوة. هذه هي التعاليم الواردة في القرآن.

في آيات أخرى كما ان في الاحاديث الكثير مما يدين الجبن والخوف والضعف، ويمتدح القوة والقدرة بغير ان يكون في ذلك شيء من فلسفه نبتشه.

يقول رسول الله ﷺ:

«لا ينبغي للمؤمن أن يكون بجيلاً ولا جباناً.»<sup>٧</sup>

وفي دعاء له يقول ﷺ:

«اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْبُخْلِ وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْجُبْنِ.»<sup>٨</sup>

ويقول علي عليه السلام في المؤمن:

«المؤمن نفسه أصلب من الصلدة»<sup>٩</sup>

الامام الصادق عليه السلام يقول:

«إن الله عز وجل فوض إلى المؤمن أموره كلها ولم يفوض إليه أن يكون ذليلاً.» اما تسمع الله تبارك وتعالى يقول: «وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ» فالمؤمن يكون عزيزاً ولا يكون ذليلاً. ان المؤمن أعز من الجبل، الجبل يستقل منه بالمعول والمؤمن لا يستقل من دينه شيء.»<sup>١٠</sup>

وجاء عن الامام الباقر عليه السلام انه قال:

«إن الله أعطى المؤمن ثلاث خصال: العزة في الدنيا والآخرة والخلاص في الدنيا والآخرة، والهيبة في صدور الظالمين.»<sup>١١</sup>

أي ان في المؤمن حالة يتهيبها الظالم ويشعر بالخوف منه في قلبه. وهناك روايات أخرى تروى عن الرسول ﷺ والأئمة عليهم السلام تشيد بالغيرة باعتبارها ضرباً من القوة وترى انعدامها ضرباً من الضعف. على كل حال ان الاسلام يدعو الى القوة والقدرة، وفي «نسخ البلاغة» نرى كيف ان علياً عليه السلام يدعو الى القوة ايضاً، ويرى ان الضعف ليس من شيم المجتمع الاسلامي، وهو القائل: «والله ما غزي قوم قط في عقر دارهم إلا ذلوا.»<sup>١٢</sup> او يقول في موضع آخر:

«ولا يمنع الضيم الدليل ولا يدرك الحق إلا بالجد.»<sup>١٣</sup> ولقد قيل ان الحق يؤخذ ولا يعطى. وهذا مجد ذاته مدار بحث، أصحح ان الحق يجب ان يؤخذ وانه ليس مما يعطى؟ أي ان الحق شيء لا يميل الناس الى اعطائه لصاحبه طوعاً، وانما على صاحبه ان ينتزعه انتزاعاً. بعض المذاهب تقول ان الحق يعطى، وان على من اغتصبه أن يرده، فان لم يفعل فذلك اليه، ولكن الحق يعطى، ولا يؤخذ. المسيحية مبنية على هذا الاساس:

نظاليهم ان يعطوا حقوق الناس. نوصي ونسترحم ان يعطوك حَقك، فلتنحدر ان تنهض انت لأخذ حَقك، فما ذلك من شأن الانسانية والاخلاق ان الحق يعطى. ومع ذلك فهناك من يقول بان الحق يؤخذ، اذ كيف يقوم انسان اغتصب حقا بارجاعه من ذات نفسه؟

اما الاسلام فيرى ان الحق يؤخذ ويعطى. أي يجب النضال على جبهتين لاستيفاء الحق، وهذا هو الاساس الذي بني عليه الاسلام. فالذي يغتصب الحق، يقوم الاسلام بالتربية والتعليم بتبنيه واعداده لاعادة الحق المغتصب ولكن الاسلام لا يكتفي بهذا وحده، بل يقول للذي اغتصب منه حقه: ان الحق يؤخذ، فعليك ان تنهض لاسترجاع حَقك.

في العهد الذي عهد به الامام علي عليه السلام الى مالك الاشتر وردت عبارة ينقلها الامام عن الرسول الكريم ﷺ، وهي عبارة يقول انه سمعها من النبي مرارا.

«... فاني سمعت رسول الله ﷺ يقول في غير موطن. لن تقدر أمة لا يأخذ الضعيف فيها حقه من القوي غير متع.»<sup>١٤</sup>

أي أنه لا يعترف بذلك الضعيف الذي لا يستطيع ان يطالب بحقه، وان المجتمع الذي يكون فيه الناس على قدر ضعف النفس بحيث لا يستطيعون المطالبة بحقوقهم، فانه لا يكون مجتمعاً اسلامياً.

فالاسلام يقول بالقوة للمسلم باعتبارها قيمة من القيم الانسانية العديدة الأخرى، وكل تلك القيم مجتمعة مع بعض تكون الانسان الكامل الاسلامي.

اما السيد نبتشه فلم ير من القيم سوى هذه القيمة. بالطبع لو انك انتخبت من الشجرة احدا اغصانها وتعهدته حده، لنما هذا وماتت الاغصان الأخرى. ان اختلاف مدرسة نبتشه عن مدرسة الاسلام هو أن في المدرسة الأولى لا توجد سوى قيمة واحدة، وهي القوة، وكل القيم الأخرى قد ضُحِّي بها في سبيلها. ولكن القوة في الاسلام واحدة من مجموعة من القيم الرفيعة الانسانية. فاذا استقرت هذه القيمة الى جانب القيم الأخرى عند الانسان، اتخذت شكلاً آخر.

الهوامش:

١. سورة مريم، الآية ١٢.
٢. سورة آل عمران، الآية ١٤٦.
٣. سورة الصف، الآية ٤.
٤. سورة الفتح، الآية ٢٩.
٥. سورة الأنفال، الآية ٦٠.
٦. سورة البقرة، الآية ١٩٠.
٧. جامع السعادات، ج ٢، ص ١١١.
٨. المصدر نفسه.
٩. نصح البلاغة، الحكمة ٣٣٣.
١٠. سفينة البحار، مادة فوض.
١١. المواعظ العديدة، ص ١٠٣.
١٢. نصح البلاغة الخطبة ٢٧.
١٣. المصدر نفسه، الخطبة ٢٩.
١٤. نصح البلاغة، الرسالة ٥٣.

المصدر: مرتضى المطهري، «الانسان الكامل»، ترجمة: جعفر صادق الخليلي، مؤسسة البيعة، بيروت، البعة الاولى، ١٤١٠ هـ.



## آلام العالم في آخر الزمان



نُهدي إلى القراء الكرام قصيدة جميلة لناظمها عبد المطلب الهاجوج ألقاها في ١٥/٨/١٤٢٧هـ. تتضمن القصيدة طرفاً من مناقب أهل البيت (عليهم السلام) ثم يخاطب الشاعر الإمام المنتظر (عجل الله فرجه) متشوقاً إلى ظهوره و يشكو إليه ما يعانيه العالم الإسلامي من مصائب و فتن تكون اليهود وراءها:

قسماً بأنك موعد لا يخلف  
ولأنت حق لم يشبه تخلف  
مد أن خلقت و آدم لَمَّا بين  
عن طينة ولأنت نور يعرف  
كلمات ربك ذي الجلال تبينت  
أن الوجود بفضلكم يتصنف

قد كنتم في العرش أشباحاً لها  
نور سناه من العلي مصنف  
أسماءكم أنوار قدس شرفت  
ومحلکم عند الإله الأشرف  
سجد الملائكة الكرام لأجلکم  
وبفضلکم کل الأنام تشرفوا  
إن تُذكروا فالكل يصغي منصتاً  
أو تحكموا فالكل ينطق أنصفوا  
في بيتکم نزل الكتاب وعندکم  
علم الكتاب وما حوته الأحرف  
ولأنتم النور المبين إلى الوری  
والخير حقاً منکم يستوکف  
نور لمن أمّ القيامة في غد  
وذنوبه من ثقلها لا توصف  
فبحبکم تمحى الذنوب ويرتجى  
فيض الإله لكل عبد يسرف  
يا سادة الأكوان لما تذكروا  
كل الزمان لذكركم يتلهف  
إني لحبکم نذرت قصائدي  
وبحبکم بين الملا أتشرف  
واليوم توقفتي الجمالة خاضعاً  
من هيبة منها المدامع تذرّف  
وتعيدني الذكرى لمولانا الذي  
مد غاب والأيام سود عجّف  
فلأنت يا خير الأنام موافف  
ويکل جزء من حياتك موقف  
في يوم مولدك الشريف تجسدت  
للدين من هدي النبي الأحرف  
حجبت عن الأنظار طلعتك التي  
بجمالها يشدو المحب ويهتف  
لا لم نراك بأعين الأبصار إذ  
ببصائر الأعيان شخصك نعرف  
عجل فداؤك أنفس نذرت بأن  
تلقاك مدعنة وأنت المنصف  
لولا وجودك في الحياة لأصبحت  
أيامنا نهباً لمن لا يعطف  
عاث اليهود بأرضنا وترائنا

ويکل شبر قد حدانا الأصلف  
هذي فلسطين الدمار تعيشه  
وبأرضها عرض ودم ينزف  
وبأرض لبنان العروبة يتمت  
أطفالهم والأمر شيء مؤسف  
أما العراق فقد تكدر عيشه  
والقتل فيه سيدي لا يوصف  
أضحى به الإنسان يقتل عنوة  
فمفخخات أو حزام ينسف  
وهنا الفضيلة كسرت أعضائها  
فالفأس يقطع والأيدي تخطف  
وتكدر العيش الرغيد وأصبحت  
أيامنا سوداً وساء الموقف  
فمتى نرى علم الظهور مرفراً  
يجتث كل ضلالة لا يرأف  
ونراك بين الناس تجمع شملهم  
بعد التفرق رغم من يستنكف  
وتعيد للقرآن دولته التي  
فيها السلام على الجميع يرفرف  
يوم اللقاء إذ اشتياقي نحوه  
شوق العطاشا للروي تتلهف  
في طلعة تمحو الظلام وينزوي  
ليل بغيض عز فيه المنصف  
تلهف الأبصار رؤيته كما  
شاق السقيم إذا رأى من يسعف





## الحكمة من أداء فريضة الحج

السؤال:

ما هي الحكمة من أداء فريضة الحج؟

الجواب:

ان هناك حكماً عديدة تكمن وراء حج بيت الله الحرام، وهذه الحكم يبينها الله جل وعلا في القرآن في أكثر من آية وسورة، كقوله عز من قائل في «سورة الحج»:

«وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ \* لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ \* ثُمَّ لِيُقْضَىٰ أَفْئَتُهُمْ وَلِيُؤْفُوا نُدُورَهُمْ وَيَلْبُغُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ»<sup>١</sup>

فالحج هو معراج روحي للإنسان، كما هو الحال بالنسبة إلى الصلاة. فقد جاء في الحديث الشريف: «الطواف بالبيت صلاة». والحج هو تدوير للفوارق بجميع أنواعها وإثارة، وتأجيحاً لمشاعر الوحدة الاسلامية القائمة على أساس المبادئ السامية، وهو ايضاً حركة اقتصادية واسعة، ومؤتمر حضاري إسلامي عظيم... كل ذلك وغيره يمثل حكماً تدفع الإنسان نحو الحج.

### حكمة التعارف في الحج

ان حكمة أساسية من حكم الحج، قد تكون خافية على الكثير منا، هي حكمة التعارف الذي جعله الله سبحانه وتعالى هدفاً وغاية لخلق البشرية، وذلك في قوله سبحانه:

«يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ...»<sup>٢</sup>

والتعارف الذي يعني، تعرف الناس على بعضهم البعض، يمثل أساس حضارة الإنسان فوق هذا الكوكب. ونحن نعلم أن كلمة الحضارة مشتقة من الحضور، والحضور على نوعين؛ حضور لجسد مع جسد آخر، وحضور الروح عند الروح، والإرادة لدى الإرادة الأخرى. وتعبير آخر، هو حضور معنوي يفرز الحضارة والتقدم والتطور لدى الإنسان، لان الإنسان الذي يكون له حضور إلى جنب أخيه الإنسان روحياً ومعنوياً، و يعترف منذ البدء بوجوده وحقوقه، فان هذا الشعور هو الذي يجعل الفردين الحاضرين عند بعضهما يتعاونان. من المعلوم ان التعاون سوف ينتهي بالتالي إلى التقدم والتكامل.

### الحضور المعنوي هو الأساس

ولذلك فان الحضارة المستنبطة من فكرة الحضور والشهود، إنما تنفع اذا كانت تعني الحضور المعنوي ولم تكتف بالحضور المادي. فكلما كان حضور الإنسان عند الآخرين أكثر، فان حضارتهم سوف تكون أسرع نمواً وأكثر نضجاً، لان الإنسان الذي يتعاون مع إنسان آخر في جوانب معينة فان الحضارة عندهما ستكون محدودة بحدود تعاونه مع بعض. ولذلك فاذا كان هناك انسانان مفترقان من الناحية المكانية، كأن يكون احدهما في الشرق والآخر في الغرب، وساد بينهما التعاون من جميع جوانبه، فانهما سوف يستطيعان افراز الحضارة رغم انهما ليسا حاضرين عند بعضهما جسدياً.

ولذلك فان «القرآن الكريم» يستعمل بدقة مصطلح التعارف بدلاً من الحضارة، ذلك لان معرفة البعض ببعض الآخر، والوعي الحضاري المتبادل، وادراك الإنسان ان عليه ان يتعاون مع الآخرين... فان كل ذلك هو بداية انطلاق الحضارة من كل موقع.

ومما لاشك فيه ان هذا التعارف يتجسد كأحسن ما يكون التجسد في حج بيت الله الحرام، لان نخبة من أبناء الأمة الإسلامية من كافة الأقطار والطبقات سوف يتوافدون على منطقة واحدة، ويجردون أنفسهم عن الفوارق؛ ومن ضمن مظاهر هذه الفوارق الثياب، والجدل، والتفاخر بالأبناء، والعمل، واستخدام الوسائل الترفيهية.. ولكن هذه الفوارق تذوب جميعها أثناء موسم الحج، كما يقول تعالى:

«الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ

وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ...»<sup>٣</sup>

فالجدال الذي يفرق بين الإنسان وأخيه الإنسان محرم، وكذلك الفسوق والرفث، وكل ما من شأنه ان يميز انسانا عن انسان آخر.

وهكذا فان الحج هو البوتقة الواحدة التي تذوب جميع الفروق والحدود والحواجز المصطنعة بين ابناء البشر. وقمة هذا الذوبان، هو التعارف. ونحن. المسلمین. بحاجة ماسة الى هذه الحكمة سواء عبر فريضة الحج، او الوسائل الأخرى.

### أهمية التعارف في توثيق العلاقات

ومن اجل ان نبين أهمية التعارف في توثيق العلاقات الاجتماعية والإنسانية نقول: لنفرض انه قد قيل لك ان لك إخوانا مسلمين يعيشون في احدى الجزر النائية تعرضوا لزلزال عنيف وقتلوا نتيجة لهذا الزلزال، فان هذا الخبر من الممكن ان لا يهزك، ولا يثير مشاعرك إلا لفترة مؤقتة. اما لو أخبرت ان زميلاً لك في الدراسة قد كسرت رجله، ورقد في المستشفى، فانك ربما تتأثر أكثر. والسبب في ذلك انك تعرف زميلك هذا، وهو يعيش في وعيك، لان معرفتك به، وذكرياتك معه هي التي تدفعك الى التأثر والتألم. واذا ما افترضنا انك قد ذهبت الى الحج، وفي اثناء ادائك لمراسم هذه الفريضة تعرفت بشكل او بآخر على اهالي هذه الجزيرة، وتحدثت معهم، فحينئذ سيختلف وقع الخبر السابق بالنسبة اليك، فتبادر الى مشاركتهم الحزن والأسى.

### هل نحن في مستوى التعارف

وللأسف فان المسلمين يعيشون اليوم حالة انفصام عن بعضهم. فلا يعرف بعضهم البعض الآخر، إلا بقدر معرفتهم بالاخبار العامة.

واذا ما اردنا ان نطرح هذه المشكلة في افق أوسع، فلا بد ان نقول ان مشكلة العالم الثالث الذي ننتمي اليه، هي مشكلة تخلفنا في مجال التطور العلمي. في حين ان الاسلام جعل طلب العلم فريضة على كل انسان مسلم، والنبي ﷺ يحثنا على طلب العلم قائلاً: «اطلبوا العلم من المهد الى اللحد.» و«اطلبوا العلم ولو بالصين.»<sup>٤</sup> والإمام الصادق (عليه السلام) يشدد على أصحابه في طلب العلم قائلاً: «ليت السباط على رؤوس أصحابي حتى يتفقهوا في الحلال والحرام.»<sup>٥</sup>

ان هذا العلم الذي جعله الله عز وجل فريضة، وامرنا ان نبحث عنه، هو مشكلتنا اليوم. في حين ان الغربيين لا يعانون من

ولذلك فاني اوصي المسلمين جميعاً ان يخصصوا جزء هاماً من أوقاتهم، للتعرف على إخوانهم في العالم من خلال الجرائد والمجلات، والاتصالات الشخصية عبر السياحة والسفر. وموسم الحج خير فرصة لذلك. لذا يجدر بالمسلم عندما يذهب الى الحج، ان لا يكون همّه التفتيش عن الأمتعة والبضائع الجديدة، بل يتعين عليه ان يحاول جاهدا اقامة جسور العلاقات مع اخوانه مهما كانت انتماءاتهم، وان يتعرف على أحوالهم وافكارهم وتجاربهم في الحياة. فليس من الهين ان يجتمع مليون انسان في مكان واحد يمثلون مجموعة مختارة من صفوفة المؤمنين في جميع ارجاء العالم الإسلامي. «وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ»<sup>٦</sup>

ففي الطريق الى الديار المقدسة يعاني هؤلاء الكثير من المشاكل والصعوبات، ومع ذلك فانهم يتوجهون لأداء فريضة الحج برحابة صدر ورضى، لان تلك الصعوبات والمشاكل تعمل على امتصاص سلبياتهم، وتزيل من التصاقهم بالمادة، وتبلور شخصياتهم، وتلغي الفوارق بينهم، وتزودهم بالنقاء الروحي، فيتجهون - بالتالي - الى الله جل وعلا وحده.

ولو ان هذا العدد الهائل من المسلمين اتصلوا ببعضهم، واستقى بعضهم من البعض الآخر المعلومات والخبرات، ثم عادوا الى بلادهم محملين بهذه المعلومات القيمة، فكم ستكون هذه المعلومات ذات آثار ايجابية بناءة على مستقبل البلدان الإسلامية. لان هؤلاء الحجاج عندما يعودون الى بلادهم سوف يشرحون لإخوانهم هناك المعلومات التي حصلوا عليها من إخوانهم المسلمين في مختلف أنحاء العالم، الأمر الذي سيؤدي الى ان يتعرف المسلمون على بعضهم البعض، وبالتالي فان الشعور بوحدة المصير والهدف سيسود بينهم.

### الشعور السائد في الحج

فانك عندما تلتقي بالحاج هناك، فانك سوف لاتشعر انك قادم من آسيا وهو من افريقيا مثلاً، وانك أبيض وهو أسود.. بل يسودك الإحساس بأنكما حاجان تلتقيان بعيدا عن جميع الفوارق والحواجز. وعلى الحجاج ان يستغلوا هذه الحالة المعنوية التي تسودهم في الحج، لكي يلتقوا بسائر إخوانهم المسلمين، ويتعرفوا على ما يعانونه من مشاكل في بلادهم، وليشرحوا لهم

- هم بدورهم - أوضاعهم، ومشاكلهم.. فلا بد من ان يفتح الإنسان المؤمن على أخيه المؤمن ليتعاونوا معاً، من اجل حل مشاكلهما.

ان الإنسان المسلم الذي يأتي من أقصى الأرض، وذلك الذي يعيش في مكة، هما سواء في هذا البيت الذي جعله الله لجميع المسلمين دون فرق، كما يقول تعالى:

«إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ الَّذِي جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ سَوَاءً الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ...»<sup>٧</sup>

### من منافع الحج

يقول الله عز وجل:

«... وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِإِحَادٍ يَطْلُمِ نُذْفَهُ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ \* وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَنْ لَا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ \* وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ \* لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ...»<sup>٨</sup>

وهذه المنافع التي يشير اليها الله تقدرت اسماءه، لا تقتصر بالتأكيد على الذبائح في منى، بل تشمل ايضاً منافع المسلمين ومصالحهم، لأنه تعالى يقول: «لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ...»

ومن المعلوم انه كلمة الشهادة تختلف عن كلمة العلم والمعرفة، لان الشهادة هي وعي عميق. فعندما تقول: اشهد ان لا اله الا الله. فان هذا يعني انك قد وصلت في علمك الى مرحلة الشهادة، والعلم الحضورى - إن صح التعبير.

ثم يضيف سبحانه، مشيراً الى منافع وفوائد اخرى ترتجى من وراء الحج:

«... وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُمْ مِنْ حَمِيمَةٍ الْأَنْعَامِ فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعُمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ»

فالحج يعمل على تطهير نفوس المسلمين من الادران والنفايات والرواسب التي علقت بهم، لكي يصلوا إلى مرحلة النقاء والصفاء والطهارة والتزكية، وشكر الله تعالى على رزقه إياهم وتوفيره النعم لهم، ولكي يدفعهم الحج إلى الرفق بالإنسان الفقير، وتقديم العون والمساعدة له.. لكي تسود الوحدة والانسجام بين الشعوب والمجتمعات الإسلامية، ويجدد التعارف بينهم ويسهموا في بناء حضارتهم الإسلامية.<sup>١٠</sup>

### الهوامش:

١. سورة الحج (٢٢)، الآيات ٢٧-٢٩.
٢. سورة الحجرات (٤٩)، الآية ١٣.
٣. سورة البقرة (٢)، الآية ١٩٧.
٤. بحار الأنوار، ج ١، ص ١٧٧.
٥. المصدر السابق، ص ٢١٣.
٦. سورة الحج (٢٢)، الآية ٢٧.
٧. سورة الحج (٢٢)، الآية ٢٥.
٨. سورة الحج (٢٢)، الآيات ٢٥-٢٨.
٩. الحج ضيافة الله، آية الله السيد محمد تقي المدرسي، دار محبي الحسين، الطبعة الأولى.

المصدر: مركز الإشعاع الإسلامي للدراسات والبحوث الإسلامية.

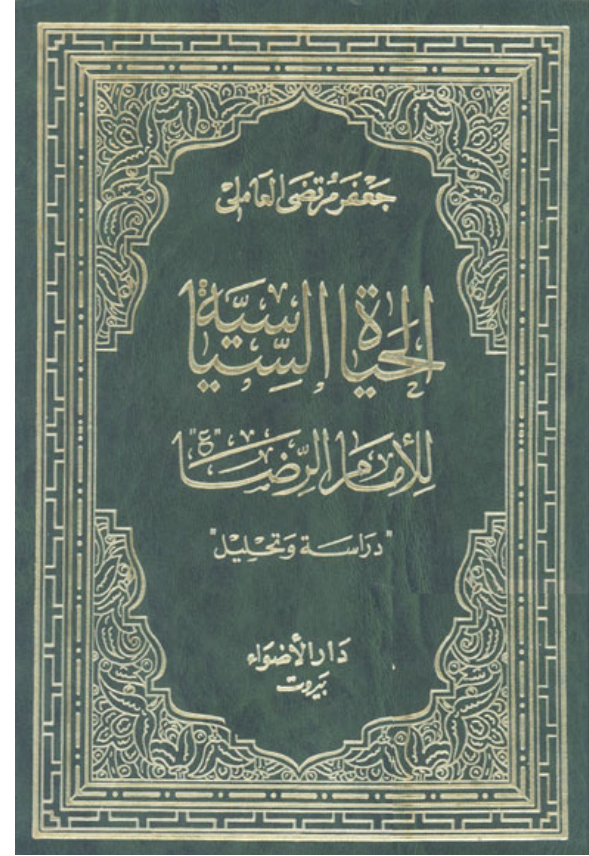
اية مشكلة في هذا المجال. فعلى سبيل المثال، فان رئيس قسم الشرق الأوسط في مكتبة الكونغرس الاميريكية صرح ذات مرة ان هذه المكتبة مشتركة في ٤١ ألف نشرة دورية تتحدث كلها عن الشرق الأوسط، وفي الولايات المتحدة الاميريكية هناك المئات من بنوك المعلومات التي تزودنا بالمعلومات عن كل شيء؛ عن حياتنا، وعن طبيعة اقتصادنا، ومسار سياستنا، وتحركاتنا... وقد ربطوا الآن بنوك العالم في اوربا بنظيراتها في «اميركا»، وهذه المعلومات تخزن، لتتم الاستفادة منها، ولذلك فانهم استطاعوا ان يستعمرونا، ويكيدوا لنا، ويمكروا بنا.

### ضرورة استقاء المعلومات

ان من جملة واجبات الإنسان المسلم اليوم، والعالم الإسلامي يتسع ومشاكله تزداد، معرفة إخوانه المسلمين. فالمعلومات يجب ان تنتشر الآن بين المسلمين، لان هذه المعلومات هي التي تمثل سلاح الإنسان المستضعف ضد المستكبر. فينبغي . اذن . على كل مستضعف ان يمتلك المعلومات الكافية، ولذلك يؤكد النبي ﷺ على ان طلب العلم، وقد جعله فريضة على كل إنسان مسلم دون استثناء، ولم يقصدها على الفقهاء او على نخبة معينة أخرى من الأمة.

ونحن . للاسف الشديد . لا نعرف اين يعيش إخواننا المسلمون، وكيف يعيشون، وماذا يجري على شعوبنا، وما هي أساليب الاستكبار العالمي ازاءهم، وما هي المؤامرات والأساليب التي يستخدمونها في الخداع و التضليل، والدسائس التي يحكوها ضدننا... كل ذلك نجهله، فكيف نتوقع ان نقاومهم، وتتحرك نحو الوحدة الإسلامية!؟





## الحياة السياسية للإمام الرضا عليه السلام

السيد جعفر مرتضى العاملي (١٣٦٤-١٤٤١ هـ.ق.) عالم شيعي لبناني وخبير في تاريخ الإسلام والتشيع وسيرة أهل البيت (عليهم السلام). درس في الحوزة العلمية في النجف وقم، وله تأليفات كثيرة من أهمها الصحيح من سيرة النبي الأعظم (صلى الله عليه وآله) ومأساة الزهراء. ذكر بعض المحققين خصوصيات لتأليفاته التاريخية هي:

- النظرة الاجتهادية عند التحقيق في مجال التاريخ؛
- استخدام التاريخ للدفاع عن المبادئ الكلامية عند الشيعة ومناقشة المبادئ الكلامية عند أهل السنة؛
- التتبع الواسع؛
- التقييم الدقيق؛
- التأكيد على جذور الوقائع التاريخية؛
- التصريح بالروايات الموضوعية والمحرفة؛
- التشهير بالمخادعين في كتابة المصادر التاريخية؛
- الإشراف بالمصادر التاريخية؛
- سلاسة القلم وتبويب المعلومات؛

«الحياة السياسية للإمام الرضا (عليه السلام)» من تأليفاته. قال المؤلف في مقدمة كتابه:

فقد كان هذا الكتاب نتيجة دراسة استمرت ثلاث سنوات ما بين مد وجزر. وهو يبحث في ظروف وأسباب حدث تاريخي هام في التاريخ الإسلامي.. ألا وهو: «أخذ البيعة للإمام الرضا (عليه السلام) بولاية العهد للمأمون». ورغم الأهمية البالغة لهذا الحدث، وكونه جديراً بالدراسة، والبحث، والتمحيص. فإننا رأينا المؤرخين الباحثين. ولأسباب مختلفة. يضرّبون عنه صفحاً، ويحاولون تجاهله، والتقليل من أهميته. وعلى كل حال.. ومهما كانت الحقائق التي أوردتها في هذا الكتاب موافقة لهوى قوم، ومثيرة لحنق آخرين.. فإن ما أريد أن أؤكد عليه هو: إنني لثقتي من نفسي بأني ما ادخرت وسعاً، ولم آل جهداً في تمحيص الحقائق، وإبراز المعالم الأصيلة للصورة، التي أريد. لسبب أو لآخر. طمسها، وتشويه معالمها، وأيضاً لحسن ظني بالقارئ، وثقتي بنزاهته، ونظرتة الواعية.

من أجل ذلك أقول. وبكل رضا، وارتياح، واطمئنان: إنني لا أريد أن أفرض ما في هذا الكتاب من آراء، واستنتاجات على أحد.. بل سوف أترك الحكم في ذلك للقارئ نفسه، الذي يمتلك كامل الحرية في أن يقبل، أو أن يرفض، إذا اقتضى الأمر أياً من الرفض، أو القبول.

هذا الكتاب مكتوب في أربعة أجزاء:  
الجزء الأول: مدمات (الحقول)؛  
الباب الثاني: ظروف البيعة و اسبابها؛  
الجزء الثالث: اضواء على الموقف؛  
الجزء الرابع: من خلال الاحداث.

المصدر: الموسوعة الإلكترونية لمدرسة أهل البيت (عليهم السلام). ar.wikishia.net و الكتاب نفسه.



## المرأة اليهودية والقانون

### جرائم وأحكام صادرة في الكيان منذ انشاء

في هذا المجال جاء في «صحيفة دافار» الصهيونية بتاريخ ١٩٨٨/١/٢٦ م. بقلم الكاتبة اليهودية ماشا لوبلسكي: إن عدم المساواة تجاه المرأة اليهودية في إسرائيل يبدو بارزاً جداً وخاصة في مجال الأحوال الشخصية (وهذا ناتج - أو هو نتيجة) لتسلط المحاكم الدينية التي عادة ما تحكم في قضايا تتعلق بالمرأة، مثل الزواج، الطلاق، الاعتداء عليها... الخ وفقاً لتعاليم كتاب «التوراة» ولإصلاح ذلك لا بد من إجراء نوع المصالحة الدينية، ولكن للأسف كل الدعوات التي أطلقت في هذا الاتجاه لم تلق آذناً صاغية وإنما على العكس أدت إلى مزيد من التصلب. وتتابع قائلة:

أعرف تماماً ماهية المشاكل والصعاب السياسية التي تحول دون الاستجابة إلى هذه الدعوات، لكني ادعوا في نفس الوقت إلى الاستجابة لميثاق الأمم المتحدة (ميثاق حقوق الإنسان) بأقرب وقت ممكن (يتضح من هذه الدعوة مدى الاضطهاد والظلم وانعدام الديمقراطية والمساواة تجاه المرأة).

إشارة إلى أن إسرائيل انضمت إلى الميثاق الدولي الذي يمنع التمييز ضد النساء في أكتوبر ١٩٩١ م. بحسب ما جاء في «صحيفة معاريف» الصهيونية وتتابع الكاتبة اليهودية ماشا لوبلسكي قائلة: إننا نحن معشر النساء لسنا على استعداد لأن نكون الضحية التي تدفع الثمن وحدها دائماً، لأنه ورغم القانون الصادر منذ العام ١٩٤٩ م. وتحت ما بوثيقة الاستقلال التي تضمنت ايدولوجية المساواة بين جاء النص التالي:

ستمنح المساواة الكاملة والتامة للمرأة من حيث المساواة في الحقوق والواجبات والحياة في الدولة والمجتمع والاقتصاد وفي جميع القوانين الأخرى. ولا زلنا نعاني من الاضطهاد وعدم المساواة ولا

زالت حقوقنا مهضومة.

هذا الواقع الفاضح (الغير مفضوح) في كل النواحي الحياتية في إسرائيل على صعيد الأسرة والمجتمع والاقتصاد والسياسة والمال والجيش. «نعم» لقد تحول موضوع تحرير المرأة الإسرائيلية - اليهودية - الصهيونية إلى اسطورة كما قالت «مجلة عوفدا أورفما» في تموز ١٩٨٥ م. فعلى صعيد الأسرة:

لا فرق بين المحاكم والنيابات فكلاهما تبدي تسامحاً غير مفهوم تجاه من يهاجمون النساء سواء بالالفاظ المشينة أو بالحركات المقززة أو بالاعتداء صراحة على الجسد.

والكلام على لسان السيدة شولاميت الويني عضو كنيسست وزعيمة احدى الحركات النسائية في إسرائيل وهي التي قال عنها الحاخام عوفديا يوسف إنها زعيمة الدعارة في إسرائيل، ولم توفر الويني حتى المحاكم حيث هاجمتها قائلة:

عندما نتصفح الأحكام على جرائم الاغتصاب وسوء التعامل والاعتداءات بأنواعها على المرأة كأم أو على أفراد الأسرة، نرى

القضاة في إسرائيل يعودون إلى قناعات العصور الوسطى التي مفادها أن المرأة هي ملك للزوج وفي الحالات التي يغتصب فيها الأب بناته تبدي المحكمة اهتماماً بوضع الأب بدلا من التشدد في عقوبته. وللذين نسوا أو لا يعرفون، أقول مذكرة اياهم بمحادثة قتل مارينو أزدمير في العام ١٩٧٧ م. لزوجته، حيث دافع عن نفسه أمام المحكمة قائلاً: لم اتصور أنها ستموت (!) فقد اعتادت أن تتحمل الضرب أما نتيجة المحاكمة، فكانت حكم بالسجن لمدة ١٢ سنة، وهنا يجب أن لا ننسى حسن السيرة والسلوك وغيره من الفرص التي تقلص مدة السجن. أما روت رزايك وهي قائدة لأحدى جمعيات مكافحة العنف

ضد النساء وصاحبة مأوى للنساء المعتدى عليهن (في منطقة «هرتسيليا») فقد علقت على الحكم قائلة: إنهم يعطون الشرعية للرجال حتى يقتلوا نساءهم، وتتابع صحيح أن التقدم في فرض العقوبة ظاهر في قوانين الكنيسست ولكن المشكلة الباقية هي التراجع في مجال التطبيق والعقاب.

المصدر: مصباح محبوب، «بيت العنكبوت، تناقضات وصراعات وسلبيات المجتمع الاسرائيلي»، دارالفكر، بيروت، الطبع الاولى، ١٤٢٢ هـ.



# الشيخ زكزاكي



## شامخ كالطود الأشم

ولد السيد إبراهيم بن يعقوب بن علي بن تاج الدين بن حسين الزكزاكي في الخامس من أيار/ مايو ١٩٥٣م. في أسرة متدينة بمدينة «زاريا» بـ«نيجيريا». وكان لأسرة السيد إبراهيم ماضٍ عريق في العمل السياسي ومكافحة الاستعمار، بحيث أن جده الذي هاجر من «موريتانيا» إلى نيجيريا، كان من فقهاء عصره ومن المناضلين ضد الاستعمار في أفريقيا.

وتلقى السيد إبراهيم تعليمه الابتدائي في المدارس القرآنية والاسلامية التقليدية، وواصل التعليم حتى سن الـ ١٦ بمدينة زاريا التاريخية بنيجيريا، فيما انشغل بتلقي التعليم في مدرسة الدراسات العربية الشهيرة «كانو» (SAS) منذ عام ١٩٧١م. وحتى ١٩٧٥م. (المدرسة التي تخرّج منها تقريبا معظم القضاة الكبار في شمال نيجيريا). وكان لحرص السيد إبراهيم ورغبته في تعلم الدروس التي لم تكن تُدرّس في تلك المدرسة، السبب في دمج شهادته لإعداد المعلمين من الدرجة الثانية مع الدراسات الخاصة GCE في موضوعات بما فيها الحكومة والاقتصاد. وبعد إتمامه امتحانات المرحلة المتوسطة عام ١٩٧٥م، اتمك بالتعليم للمستوى المتقدم (GCE) في مواد مثل الحكومة والاقتصاد والهوسا والدراسات

## تعرفه على الثورة الإسلامية في إيران

وعندما انتقل أحد أساتذة جامعة أحمد بلو إلى جامعة كامبريدج للتدريس، قدم لهم إبراهيم الزكزاكي. ووجهت «جامعة كامبريدج» دعوة للزكزاكي لزيارتها وإلقاء محاضرة للطلبة والأساتذة حول أفريقيا وسبل نجاتها من الاستعمار والاستغلال. ومع إلقائه محاضراته الأولى، انجذب إليه الأكاديميون وتكرر هذا الأمر مرارا وتكرارا. وتعرف خلال هذه الزيارات إلى السيد مسعود شجرة رئيس «مؤسسة حقوق الانسان الاسلامية» في «بريطانيا» والذي كان آنذاك طالبا في كامبريدج. وأسهم تواصله مع السيد شجرة في اكتسابه المزيد من المعلومات حول إيران، ومع انطلاق الثورة الاسلامية بقيادة اية الله الخميني، تابع مسيرة الثورة وسافر إلى إيران في الذكرى السنوية الأولى لانتصار الثورة الاسلامية<sup>٢</sup> والتقى خلالها اية الله الخميني، وانجذب إليه واعتنق التشيع؛ لكنه واصل نشاطاته تحت عنوان مجموعة «الاخوان المسلمين» في الجامعات ومراكز التعليم العالي بشمال نيجيريا. وقام الشيخ الزكزاكي من خلال إلقائه كلمات ومحاضرات وبت الأفلام والصور عن الثورة الاسلامية، بنقد الهيكلة السياسية السائدة في نيجيريا وتمكن بذلك من استقطاب عدد كبير من الشباب بمدن زاريا وكانوا وسوكوتو إليه. وتمثل شعار هذه المجموعة في «الإسلام فحسب» وإدارة الظهر للدستور.<sup>٤</sup>

## الأنشطة السياسية والاجتماعية

- وأشهرت مجموعة الاخوان المسلمين تشيعها عام ١٩٩٤م. وغيرت اسمها من الاخوان المسلمين إلى «الحركة الاسلامية في نيجيريا» وأقامت الشعائر الدينية ولا سيما الصلاة وفقا للفقهاء الشيعي<sup>٥</sup>. وحظيت هذه الحركة الاسلامية تدريجيا و في إطار نخضة شعبية باهتمام الشرائح المختلفة من المجتمع، لتقوم من خلال اتخاذ مواقف انتقادية للحكومة النيجيرية وبسبب الظروف الاقتصادية المتردية وتفشي الفقر، بتحفيز أبناء الشعب النيجيري وخاصة الشباب في شمال البلاد على الانضمام إلى هذه النهضة. وطالب الشيخ الزكزاكي وأتباعه بإصلاح الهيكليات السياسية في نيجيريا وإقامة حكومة إسلامية فيها واعتبر أن السبيل الوحيد لمعالجة مشاكل البلاد يكمن في التنفيذ الكامل للإسلام واستقرار الحكم الاسلامي<sup>٦</sup>.

- واستطاع الشيخ الزكزاكي في نيجيريا المضي قدما بثورة هادئة من دون اللجوء إلى أي عنف والاعتماد فقط على زيادة الوعي والبصيرة لدى الشرائح المحرومة والمستضعفة في البلاد. وبلغت

هذه البصيرة درجة أن السلطات النيجيرية وبتوصية من غرف التفكير والتخطيط الأمريكية والإسرائيلية وأموال النفط السعودية، شعرت بالخطر من تنامي نفوذ الشيخ الزكزاكي بين أفراد الشعب وتوجههم نحو الاسلام الثوري، وكانت تهاجم يوميا وتحت ذرائع مختلفة، أنصار وأتباع الشيخ وتقتلهم شهداء أو تصيهم بجروح؛ من دون أن تدري أن أي عملية قتل لا تقلل من أتباع وأنصار الشيخ في نيجيرية فحسب، بل تزيد من أعداد الموالين له في باقي البلدان الافريقية<sup>٧</sup> بحيث أن النشاط الدعائي للشيخ في أواخر عقد السبعينات ومطلع عقد الثمانينات بدأ في ظل اجتذاب شخص شخص، وبعد عشر سنوات، بلغ عددهم مئات الألوف، وهم الان يبلغون نحو ١٥ مليون نسمة في نيجيرية ممن هم من أنصاره وأتباع مذهبه.

- ويتمتع الجيل الصاعد في رؤية الشيخ بمكانة مرموقة، ويرى أن الشاب الناضج يجب أن ينتخب المسار في ظل مسيرة الحركة الاسلامية وأن يعرف هدفه.<sup>٨</sup> لذلك أسس نحو ٣٠٠ مدرسة إسلامية في نيجيريا والدول المجاورة لها بهدف تنشئة وتربية أشخاص مؤمنين وثوريين<sup>٩</sup> وتضم مراحل الابتدائية والمتوسطة والثانوية، وصممت بطريقة يتمكن تلميذ ما من الدراسة فيها لمدة ١٠ إلى ١٥ سنة. والمناهج الدراسية تضم تركيبة من المواد العلمية والإسلامية. ويتم متابعة حفظ القرآن في هذه المدارس لا سيما الابتدائية، ويتمكن ٥ إلى ٦ أشخاص من حفظ القرآن في كل مدرسة سنويا.<sup>١٠</sup>

-ومن أعماله الأخرى يمكن الإشارة إلى تأسيس مؤسسة الشهداء لرعاية أبناء الشهداء واليتامى وتأسيس مؤسسة الزهراء الخيرية بهدف تقديم الخدمات الاجتماعية والإنمائية وتأسيس مركز يهدف إلى تقديم الخدمات والرعاية الطبية والتعليمية.<sup>١١</sup>

-وتأسست مؤسسة الزهراء الخيرية عام ٢٠١٠م. على يد الشيخ الزكزاكي وكان هدفها تقديم الخدمات الاجتماعية والانسانية بما فيها حفر الآبار وتوصيل المياه والإفراج عن السجناء ومساعدة المحتاجين والمعوزين و... .

-ويضم مركز الحركة الاسلامية الذي أسسه الشيخ، قسما إعلاميا يقوم بإصدار المجلات فضلا عن بث الأخبار عبر بعض الإذاعات والمواقع الإلكترونية. ويبدل هذا القسم قصارى سعيه لنشر التعاليم الاسلامية.

- وتم تأسيس حي سينمائي في حقل أب الشيخ الزكزاكي وذلك بهدف توعية الشعب النيجيري وإطلاعه على تاريخه، وأنيطت إدارته إلى زينب إبراهيم (زوجة الشيخ الزكزاكي). وكانت حكومة إسلامية قد تأسست قبل نحو قرنين في نيجيريا، لكنها زالت



## الخصائص السلوكية

ويُعد الشيخ الزكزي، رجلاً شعبياً يعيش مع الناس ومن أجل الناس، بحيث يعقد لقاءين مباشرين وحضوريين مع الناس أسبوعياً، ومعظم الذين يلتقيهم هم من الشيعة وكذلك أهل السنة والمسيحيين وحتى الوهابيين. ويستمتع عن قرب إلى هوم الناس ويسعى لمعالجتها، وهذا ما زاد من شعبيته بين الجماهير.

ومن سماته السلوكية الأخرى هي دعوته العملية للدين، وتقديم صورة عقلانية وغير متعنتة عنه والتفكير بمبدأ الوحدة والتقريب بين المذاهب الإسلامية وغير الإسلامية، والتأكيد على العدالة ومكافحة الظلم والدعوة للتفكير وتحاشي العزلة وتوسيع هيكلية الحركة الإسلامية في أرجاء نيجيريا، ويجري متابعة ذلك من خلال فعاليات وبرامج تطبيقية.<sup>١٥</sup>

## الاعتقال والسجن

وأودع الشيخ الزكزي السجن عدة مرات بتهمة إثارة الفتنة وإرباك النظام العام. وأدين في جميع الحكومات النيجيرية بالسجن، وأمضى تسع سنوات من عمره في السجن، فيما قامت حكومة أبادا بجبسه عام ٢٠٠٩م، ودمرت المركز الاسلامي ومكان إقامته في زاريا.<sup>١٦</sup>

وفي عام ٢٠١٥م، وبعد عشرة أيام من إقامة مسيرة الأربعين الرائعة وخلال إقامة مراسم يوم الأول من ربيع الأول من قبل الحركة الإسلامية في «حسينية بقية الله» بمدينة زاريا، وبذريعة إغلاق الطريق على قائد الجيش، هاجمت قوات الجيش النيجيري، مراسم الشيعة ما أسفر عن مقتل ١٠٠٠ شخص وإصابة ٧٠٠ آخرين.

وفي هذا اليوم، وبعد مدهمة حسينية بقية الله وتقتيل الشيعة، هوجم بيت الشيخ الزكزي واستشهد على إثره ثلاثة من أبنائه وهم حامد وحيدر وحامد. وخلال مهاجمة الجيش النيجيري لبيته، أصيب الشيخ وزوجته بجروح بليغة وصلت حد الاستشهاد وألقي القبض عليهما، وفقد الشيخ إحدى عينيه على إثر هذه الجريمة، وبقيت أكثر من ٥٠ شظية في جسده، لم يتم إخراجها لحد الآن.<sup>١٧</sup>

وبقي الشيخ الزكزي وزوجته، في الحجز المنزلي منذ عام ٢٠١٥م. ولمدة ست سنوات، لكنه بُرئت ساحتها من جميع التهم الموجهة إليهما في ٢٨ تموز/ يوليو ٢٠١٢م، وأطلق سراحهما بالتالي.<sup>١٨</sup>

مع دخول المستعمرين البريطانيين وقتل الناس وقادتهم. ويهدف إعطاء صورة عن تلك الحقبة والتعريف بتاريخ نيجيريا، اعز الشيخ بتعريف المجتمع النيجيري على قصة تلك الثورة في قوالب مختلفة (بما فيها المسرح والأفلام السينمائية والمعارض). وساهم ذلك كثيراً في يقظة الشعب النيجيري ونشر الاسلام الثوري في المجتمع.<sup>١٢</sup>

وبما أن الأفكار التكفيرية لـ«بوكوحرام» كانت تسود المجتمع النيجيري، وغيّرت ثقافة البلاد قسراً، لم تكن شريحة النساء بوصفها الشريحة المؤثرة في المجتمع، معروفة كما يجب وكانت أنشطة المرأة تقتصر على شراء مقتنيات البيت والمشاركة في حفل الزفاف. بيد أن الشيخ كان يؤمن أن المرأة شأنها شأن الرجل، يجب أن يكون لها حضور فاعل في المجتمع. وكانت هذه الفعالية تُدار على يد زينب إبراهيم زوجة الشيخ من خلال تشكيل «جمعية سيستر فرون»؛ وهي الجمعية التي تولت الأنشطة الثقافية الإسلامية وأسهمت في إشراك المرأة في جميع الفعاليات الدينية بشكل فاعل.<sup>١٣</sup>

## الزوجة والأبناء

وتزوجت زينب إبراهيم بالشيخ إبراهيم الزكزي عام ١٩٨٤م. وتحولت زينب التي كانت إعلامية وكاتبة صحفية بعد زواجها من الشيخ الزكزي إلى عنصر ثوري وناشطة ومجاهدة. وحصيلة زواجها من الشيخ إبراهيم، تسعة أبناء، سبعة بنين وبنات، واستشهد ستة منهم. واستشهد كل من حماد وحامد وعلي في حزيران/ يونيو ٢٠١٤م. على يد العسكريين النيجيريين خلال مسيرة يوم القدس، بينما استشهد ثلاثة أبناء آخرين له عام ٢٠١٥م. في مراسم دينية. وتبقى من أبناء الزكزي، فئاتان هما الدكتورة نصيبة وسهيلا وابن واحد وهو محمد.

وكانت زوجة الشيخ، تعمل بجانبه في جميع المراسم والمسيرات والحوادث، واعتنت به بشدة، وذلك على خلفية تلقيها دورة في الرعاية الطبية. ويطلقون عليها اسم «المعلمة» في نيجيريا، لأنها تلقت في إيران ولدى الشيخ، دورة في العلوم الدينية، وكانت تعمل لسنوات كمعلمة للسيدات الأعضاء في الحركة الإسلامية.<sup>١٤</sup>

## الهوامش:

١. نبذة عن حياة الشيخ إبراهيم الزكزي، زعيم الشيعة في نيجيريا؛ إبراهيم بقوة أمة، محمد حسين شجاعى فرد، مجلة حارس الإسلام، دي وهمن ١٣٩٨ش، العددان ٤٥٥ و ٤٥٦، صص ٣٨-٤١.
٢. المصدر السابق، عبد الله الصالح، إيمان نوروزي، ص ٤٧.
3. <http://fa.wikifeqh.ir/>
4. Shiaism and the Islamic Movement in Nigeria—Sulaiman, M. D- p189
5. The Iranian model of political Islamic movement in Nigeria—Bunza, U. M- p231
٦. دراسة هيكلية وتنظيم الحركة الإسلامية في نيجيريا وأثرها على توسيع التشيع في نيجيريا، حبيب زماني محبوب ورضا أدبي فيروزجائي، مجلة العلوم السياسية، ش ٨٨، ص ٥٨.
٧. نبذة عن حياة الشيخ إبراهيم الزكزي، المصدر السابق.
٨. أساليب الشيخ إبراهيم يعقوب الزكزي التبليغية، في الترويج لخطاب المقاومة، سماته حكيمي، مجلة شميم نرجس، العدد ٤١.
٩. أربعة عقود من المجاهدة للترويج لأفكار الإمام في نيجيريا، صحيفة خراسان، العدد ١٨٩٠٨، ص ١٢.
١٠. الشيعة في نيجيريا، حبيب زماني محبوب ورضا أدبي فيروزجائي، ص ١٦٠.
١١. «حركة الشيعة في نيجيريا، من التأسيس إلى مذبحه زاريا»: <http://alwaght.com>.
١٢. عبد الله الصالح، المصدر السابق، صص ٥٥-٥٧.
١٣. أساليب الشيخ إبراهيم يعقوب الزكزي التبليغية، في الترويج لخطاب المقاومة، المصدر السابق.
١٤. نبذة عن حياة الشيخ إبراهيم الزكزي، المصدر السابق.
١٥. دراسة استراتيجيات الشيخ الزكزي لنشر التشيع في نيجيريا، حسن فدائي وأمير سياهوش، فصلية دراسات الثورة الإسلامية، ج ٢٠، العدد ٧٢، صص ٦-٥.
16. <https://www.tabnak.ir>
١٧. نبذة عن حياة الشيخ إبراهيم الزكزي، المصدر السابق:
18. <https://fa.wikishia.net/>



# إدماج النورانيين في منظمة الماسونية في القرن الثامن عشر خطوة هامة في المؤامرة العالمية

يحدث كثيراً الخلط بين جماعة النورانيين أو المستنيرين والأيلوميناتي التي تأسست على أساس البروتوكولات الصهيونية وبين منظمة الماسونية، والسبب هو اختراق النورانيين لمنظمة الماسونية عام ١٧٧٩م. بعد اكتشاف مخطط النورانيين الذي وضعه آدم وايزهاويت (Adam weishaupt) واختار النورانيون وهم جماعة من المرابين أو ما يطلق عليهم الصيارفة بزعامة آل روتشيلد الدخول في منظمة قديمة تسمى الماسونية وهي منظمة تضم أصحاب حرفه البناء بما حتى إنها أطلق لفظ الماسونية العالمية بفهم ضمنا انها امتداد الجماعة النورانيين.

وأصبح النورانيون زعماء الماسونية العالمية الجديدة والتي سمحت بدخول غير اليهود في طبقاتها الأولى أو درجاتها الأولى فقط مع عدم جواز دخول غير اليهود الدرجة الثالثة أو الدرجة الثالثة والثلاثين.

لا شك أن الماسونية كانت ذات تأثير بالغ في التاريخ الغربي، لا سيما الحديث منه ولا يخفى على الكثير تلك الفعالية الماسونية

العالية التي استطاعت أن تصنع الدولة العظمى في العالم اليوم، وهي الولايات المتحدة، والتي أقيم بنياها على خلاصة المفاهيم والمبادئ الماسونية، والتي قامت بصياغة دستورها ومؤسساتها، ونظام الحكم فيها وقيادة شعبها المختلف اللغات والأجناس.

والدارس لتاريخ الماسونية يتعرض لمأزق شائك في موضوع نشأة الماسونية فالمراجع التي تحدد تاريخ تأسيس الماسونية قليلة جدا ونادرة، بل إن الماسون أنفسهم استطاعوا تغليف نشأة أخويتهم بكثير من الغموض حتى إن بعضهم يدعي أن تأسيس جمعيتهم كان في عهد الإغريق عام ٣٢٢ ق.م، أو أنها منذ خلق آدم عليه السلام.

بينما يجعل البعض قيام هذه الجمعية في عام ٤٣م، حين تأسست منظمة سرية شيطانية لمحاربة النصرانية على يد الملك الروماني هيروودس أكربيا (ت ٤٤م)، وذلك بمساعدة مستشاريه اليهوديين الفريسيين، حيرام ولافي وسبعة غيرهم من أبحار اليهود الفريسيين. وكان التقسيم الهيكلي لها ذلك الوقت ما يلي:

– الملك الروماني هيروودس أكربيا: رئيس؛

– مستشاره اليهودي حيرام أبيود: نائب الرئيس، وهو صاحب فكرة القوة الخفية ومقترح اسم «القوة الخفية وهذا هو الاسم القديم للماسونية، والذي تغير فيما بعد كنوع من الخداع والتزييف» (Mysterious Force)؛

– مستشاره اليهودي الآخر موآب: كاتم سر أول، وهو الشخص الثالث من الثلاثة الذي اقترحوا تكوين الحركة موآب ليفي (Moab Levy). وكان هو المسؤول عن الضرائب؛

– أدونيرام ابن أبدا وقد قتله الإسرائيليون رجما بالحجارة من مملكة إسرائيل فوضعه الملك ريهوبوام على العرية وهرب به بسرعة إلى مملكة يهوذا.

– جوهانان (johanen)؛

– يعقوب آبدون (jacob Abdon)؛

– أنتيباس (Antipas)؛

– سولومون آبيرون (Solomon Aberon)؛

– أشاد آبياء (Ashad Abia).

ولم يكن هيروودس يهوديا، بل كان وثنيا، وإنما رأى من المصلحة القضاء على النصرانية التي قدر أنها تشكل خطرا على الإمبراطورية الرومانية الوثنية.

وهذا الراي الأخير بناء على معلومات وصلت في القرن الرابع عشر الميلادي، حين ظهرت وثيقة نادرة وحيدة تحدد تاريخ نشأة الماسونية.

ومن أشهر من ذكر هذه الوثيقة وليم غاي كاره في كتابه «أحجار على رقعة الشطرنج». ذكر ذلك مايكل هاوارد في كتابه «مخافظ الغامضين» أثناء السنوات الـ ٥٠٠٠ الماضية.

وقد ذكر الكاتبان هذه الوثيقة على أنها المحاضر السرية لاجتماعات الماسون منذ البداية إلى القرن العشرين، وهي المصدر الوحيد الذي يصف بداية الماسونية على أساس أن اسمها كان القوة الخفية ولم تدخل في الماسونية المهنية.

وقد اعتمد الكاتبان على نص وثيقة عبارة عن مخطوطة نفيسة مكتوبة بالعبرية، ورثها أحد أحفاد مؤسس الماسونية، وتحتوي على دقائق من اجتماعات المؤسسين الأصليين للماسونية في السنة ٤٣ ميلادي، إلا أنه باعها بسعر هائل لأحد رؤساء «البرازيل» وبعد فترة تم النشر والحديث عنها وتحليلها، والتأكد من كونها وثيقة تبلغ من العمر حوالي الألفي عام وقد اعتمد غاي كار على الترجمة الإنجليزية للمخطوطة الأصلية المكتوبة باللغة العبرية عن تاريخ الماسونية التي كان كل مؤسسها من اليهود. وهذه الوثيقة انتقلت من التسعة مؤسسين فقط إلى المتحدرين

المباشرين لهؤلاء المؤسسين.

لقد رأت القوة الخفية اليهودية أن خير طريقة لتحويل النصرانية هو التسلسل إليها عبر تظاهر بعض الفريسيين باعتناق النصرانية، ولذلك فقد رأت أن تستعين باليهودي الفريسي شاول الطرطوسي الحبر الفريسي المتمكن من الثقافات والفلسفات والمذاهب الفكرية المختلفة والذي عرف في الديانة المسيحية باسم بولس الرسول.

كما عملت القوة الخفية بعد تسلسل عملائها إلى الديانة النصرانية على فصل النصرانية عن الديانة اليهودية و«التوراة» و«العهد القديم»، وذلك لضمان عدم تأثيرهم على الشعب اليهودي.

ثم تحريف النصرانية، ونشر عبادة الشيطان والوثنية من خلالها وذلك بتعظيم عالم الكهنوت الشيطاني المضاد لعالم الملكوت الرباني، ليتمكنوا من ترويج النحلة الشيطانية عبر النصرانية المخرفة في أوروبا الوثنية، وذلك من خلال تعظيم قدرات الشيطان في الديانة المسيحية المخرفة.

قام الفريسيون ببث الفكر الوثني، وطمس الحنيفية، ونزع التوحيد من النصرانية وذلك من خلال بثهم لمختلف الثقافات والفلسفات الوثنية والتي كان شاول يتقنها جيدا، لإبعاد النصارى عن الدين الحق الذي جاء به عيسى ابن مريم عليه السلام وسائر الأنبياء واستعان شاول بولس، بالثقافة والأساطير الإغريقية في تقرير طبيعته المسيح الإلهية والبشرية، التي زعمهما وكذلك في فكرة الأقانيم التي نقلها إلى المسيحية.

وقامت الماسونية منذ أيامها الأولى على المكر والتمويه والإرهاب حيث اختاروا رموزا وأسماء وإشارات للإيهام والتخويق.

اتخذت تلك المنظمة ثم اتخذت من نقابة في عهد التأسيس اسم القوة الخفية ثم عرفت باسم النورانيين البنائين الأحرار لافتة تعمل من خلالها، ثم التصق بما هذا الاسم دون حقيقته وأصبحت تعرف بالماسونية.

وكما ذكرنا ومن خلال الماسونية انتشرت السيطرة اليهودية على التجارة حتى صارت اقتصاديات دول أوروبا بأيديهم، وأثار السيطرة واضحة في عملات قديمة بولونية وهنغارية تحمل نقوشا يهودية ولهذا تصدت الكنيسة الكاثوليكية لتلك الهيمنة اليهودية الماسونية، ففي عام ١٢١٥م. عقدت الكنيسة الكاثوليكية المؤتمر المسكوني الرابع، وكان الموضوع الأساس هو التعديبات اليهودية في سائر الأقطار اليهودية، فأصدروا القرارات والمراسيم للحد من الربا الفاحش الذي كان يمارسه اليهود كما أصدروا قرارات بتحديد إقامة اليهود في أحياء خاصة بهم، ومنع استعمال المسيحيين كوكلاء أو أجراء، والمسيحيات كخدم، كما منعتهم من بعض



العمليات التجارية

ولكن الكنيسة بكل سلطاتها مدعومة بزعماء الدول لم تستطع أن تخضع سادة المال للقوانين، بل شرعوا في التخطيط لإضعاف الكنيسة وفصلها عن الدولة. ومن ثم أخذوا يبثون فكرة العلمانية واللا دينية بين الشعوب الأوروبية.

لما لم تجد معهم الوسائل القانونية لجأت دول أوروبا إلى طردهم من البلاد، فقد طردتهم فرنسا عام ١٢٥٣م. فتوجهوا إلى «إنجلترا» وتمكنوا من السيطرة على كبار رجال الدولة والنبل والإقطاعيين والمصرف لاحقاً.

لكن الملك إدوارد الأول أصدر قانوناً حرم بموجبه على اليهود ممارسة الربا ثم استصدر من البرلمان عام ١٢٧٥م. قوانين خاصة بهم، سميت «الأنظمة الخاصة باليهود» كان الهدف منها تقليص السيطرة التي يمارسها المرابون على مدينتهم، من اليهود والمسيحيين، وقد جرب اليهود تحدى هذه القوانين، فعاقبهم الملك بطردهم من إنجلترا، وكان ذلك بدء مرحلة الإجماع الأكبر، كما يسميه المؤرخون.

وبعدها سارع ملوك أوروبا إلى الاقتداء به، فطردتهم كل من «فرنسا» و«سكسونيا» و«هنغاريا» و«بلجيكا» و«سلوفاكيا» و«النمسا» والأراضي المنخفضة «هولندا» ثم «أسبانيا» في الفترة ما بين ١٣٠٦-١٤٩٢م.

بعد طردهم من بلدان أوروبا أرسل شيمور حاخام مقاطعة «آرس» إلى الحاخام الأكبر في الأستانة يستنصحه فجاء الرد في تشرين الأول من عام ١٤٨٩م. بإمضاء أمير اليهود بنصح رعاياه باتباع وسيلة «حصان طروادة»، وينصح بجعل أولادهم قساوسة وكهنة ومعلمين ومحامين وأطباء، حيث سيتمكنون من الدخول إلى عالم المسيحية وتقويضه من الداخل، وهذه الوثيقة محفوظة، ولعلها أقدم وثيقة يهودية ثابتة تضع الخطوط العريضة الأولى للماسونية. بعد ذلك قامت جمعية فرسان الهيكل اليهودية في فرنسا، وهذه هي الحقبة الفرنسية، وكان الهدف منها التمهيد للثورة على الملكية في فرنسا، وذلك للسيطرة على الأوضاع فيها.

وقد انتقم اليهود من الفرنسيين بعد ذلك بوقت طويل، فالوثائق والشهادات تدل على أن الثورة الفرنسية (عام ١٧٨٩م.) كانت بفعل اليهود، أو بتعبير أدق بتمويل من الممولين العالميين، من المرابين ملاك المال سواء كانوا يهوداً أصليين أو منتسبين أو غير ذلك.

لكن الحقائق تؤكد أن الظروف كانت مواتية لهم، وأنهم أحسنوا

استغلال الغضب العارم الذي كانت تكنه الجماهير في أوروبا ضد الكنيسة والإقطاع والملكية، حيث لا يخفى على دارس المعاناة التي تجرعتها شعوب أوروبا على يد هذا الثالوث، عندما خدعوها بثالوث الماسونية الخادع: الحرية والإخاء والمساواة!

وتنتيجة لاعتقال جمعية «فرسان الهيكل»، في فرنسا، اتجه اليهود إلى العمل من خلال فرعهم في بريطانيا، وفي عام ١٢٥٦م. تشكلت شركة «البنائون الأحرار» في «لندن»، وتم اختيار كاتدرائية يورك كمقر للمجموعة.

في عام ١٣٧٦م. تم لأول مرة استعمال كلمة الماسونية حيث تم اختيار أربعة اشخاص ليمثلوا البنائين الأحرار في لندن في مناقشات هيئة التجارة وأطلق الوفد على نفسه البنائون الأحرار. وفي عام ١٤٢٥م. أصدر الملك هنري السادس ملك إنجلترا مرسوماً ملكياً يمنع التجمع السنوي للماسونيين، وفي ١٥٩٨م. تم تحديد نظام هيكلية إدارية لتنظيم البنائون الأحرار في فرعها في «اسكتلندا».

وفي عام ١٧١٧م. تم تشكيل أول مقر رئيسي للحركة في لندن. في عام ١٧٢٣م. كتب الماسوني جيمس أندرسون (١٦٧٩-١٧٣٩م.) «دستور الماسونية» وهو يتناول كما زعم تاريخ الماسونية من عهد آدم، نوح، إبراهيم، موسى، سليمان، نبوخذ نصر، يوليوس قيصر إلى الملك جيمس الأول من إنجلترا وفي الدستور تعاليم وأمور تنظيمية للحركة وأيضاً يحتوي على خمس أغان يجب أن يغنيها الأعضاء عند عقد الاجتماعات. يشير

ثم جاءت المرحلة الأهم من اندماج النورانيين في الماسونية العالمية سنة ١٧٧٠م. عن طريق آدم وايز هاويت وهو المسيحي الذي أهد واستقطبته الماسونية ووضع الخطة الحديثة للماسونية بهدف السيطرة على العالم وانتهى المشروع في سنة ١٧٧٦م. ووضع أول محفل في هذه الفترة وسماه «المحفل النوراني»، نسبة إلى الشيطان الذي يقدره وكان الذي استقطب وايزهاويت امشل ماير باور مؤسس «دار روتشيلد» والذي خطط للسيطرة على النقد الأوروبي بتولى إصدار العملات، والإشراف على المصارف وهذا المشروع هو ترجمة عملية للبروتوكولات الصهيونية.

واستطاع وايزهاويت ومن معه استقطاب ألفي رجل من كبار السياسة والمفكرين وأسسوا بهم المحفل الرئيسي المسمى بمحفل الشرق الأوسط، وفيه تم إخضاع هؤلاء السياسة لخدمة الماسونية، وأعلنوا شعارات برفقة تخفي حقيقتهم، ومن مشاهير الماسونيين، ميرابو، والذي كان أحد مشاهير قادة الثورة الفرنسية ومازيني الإيطالي الذي أعاد الأمور إلى نصابها بعد موت وايز هاويت، وقد تميزت الحقبة الألمانية بصياغة المخططات ليأتي من بعد ذلك الجنرال الأمريكي بايك ليضع تلك المخططات موضع التنفيذ على أرض الواقع.

وهكذا فعل اليهود في الإمبراطورية العثمانية أيضاً فيما بعد حين اعتنقوا الإسلام بهدف تخريبه من الداخل وتقويض الخلافة العثمانية وإنهائها عام ١٩٢٤م. على يد مصطفى كمال أتاتورك اليهودي الأصل.

ثم نجح اليهود في التسلل إلى البلاد التي طردوا منها فعادوا إلى إنجلترا عام ١٦٠٠م. وهنغاريا عام ١٥٠٠م. وإلى غيرها من البلاد الأوروبية بواسطة القوى الخفية اليهودية وانتقاماً لما فعله قادة وملوك أوروبا في اليهود خططت جماعة النورانيين اليهودية في تقسيم المسيحية بأوروبا إلى طائفتين متحاربتين هما طائفة الكاثوليك وطائفة البروتستانت وهو المذهب الجديد الذي أنشأه اليهود لضرب المسيحية واختراقها ومن خلاله ظهرت طائفة الإنجيلية الأصولية المؤيدة لقيام دولة إسرائيل في «فلسطين».

ومن خلال الشبكات الخفية السرية استطاع اليهود من إثارة الفتن والاضطرابات داخل إنجلترا، وتمكن اليهودي فرنانديز كارافاجال بما يتمتع من نفوذ في تعيين اليهودي دي سوز في إنجلترا، وتم تهريب المئات من المخربين الإبراهيميين إلى إنجلترا وقاموا بعمليات تخريبية منظمة أثارت الخلافات الحادة بين الكنيسة والدولة، ونشأوا مذهباً دينياً جديداً سمي «بالكالغينية»، لشق الصف المسيحي،

الدستور إلى أن الماسونية بشكلها الغربي المعاصر هو امتداد للعهد القديم من الكتاب المقدس وأن اليهود الذين غادروا «مصر» مع موسى شيّدوا أول مملكة للماسونيين، ذلك بزعمهم الكاذب.

وفي عام ١٧٣٤م. قام أحد مؤسس الولايات المتحدة بنجامين فرانكلين الماسوني بإعادة طبع الدستور أي بعد ١١ سنة من طبعته الأولى، وذلك بعد انتخاب فرانكلين زعيماً للمنظمة الماسونية في فرع «بنسلفانيا»، وكان فرانكلين يمثل تياراً جديداً في الماسونية وهذا التيار أضاف عدداً من الطقوس الجديدة لمراسم الانتماء للحركة وأضاف مرتبة ثالثة للمرتبتين القديمتين، المبتدئ وأهل الصنعة والخبر.

وكان المنعطف الرئيسي الآخر في تاريخ الحركات كانت في عام ١٨٧٧م. عندما بدأ فرع الماسونية في فرنسا بقبول عضوية الملحدون والنساء إلى صفوف الحركة وأثار هذا الخلاف نوعاً من الانشقاق بين فرعي بريطانيا وفرنسا.

وفي عام ١٨١٥م. أضاف الفرع الرئيسي للماسونية في بريطانيا للدستور «نصاً» يسمح للعضو باعتناق أي دين يراه مناسباً وفيه تفسير لخالق الكون الأعظم وبعد ٣٤ سنة قام الفرع الفرنسي بنفس التعديل.

وفي عام ١٨٧٧م. تم إجراء تعديلات جذرية على دستور الماسونية المكتوب عام ١٧٢٣م. وتم تغيير بعض من مراسم الانتماء للحركة بحيث لا يتم التطرق إلى دين معين بحذ ذاته وأن كل عضو حر في اعتناق ما يريد شرط أن يؤمن بفكرة.



## أهداف العولمة وآثارها

### القسم الخامس

العدمية، وفي النهاية يصبح الإنسان أسيراً لكل ما يعرض عليه من الشركات العالمية الكبرى التي تستغله أسوأ استغلال، وتلاحقه به بما تنتجه وتروج له من سلع استهلاكية أو ترفيهية، لا تدع للفرد مجالاً للتفكير في شيء آخر وتصيبه بالخوف.<sup>١</sup>

وأيضاً تكريس النزعة الأنانية لدى الفرد، وتعميق مفهوم الحرية الشخصية في العلاقة الاجتماعية، وفي علاقة الرجل بالمرأة، وهذا بدوره يؤدي إلى التساهل مع الميول والرغبات الجنسية، وتمرد الإنسان على النظم والأحكام الشرعية التي تنظم وتضبط علاقة الرجل بالمرأة. وهذا بدوره يؤدي إلى انتشار الإباحية والردائل والتحلل الخلقي وخذش الحياء والكرامة والفتنة الإنسانية. إن ثقافة العولمة ثقافة مادية بحتة لا مجال فيها للروحانيات أو

#### التمهيد

أشرنا في الأقسام السابقة إلى أن أهداف العولمة وآثارها تُصنف ضمن خمس فئات رئيسية هي الاقتصاد والسياسة والثقافة والدين والاجتماع. وسلطنا الضوء على الفئات الاقتصاد والسياسة والثقافة والدين. ونتطرق في هذا القسم إلى الهدف الخامس وآثار العولمة عليه، أي الاجتماع:

#### ٥. الأهداف والآثار الاجتماعية والخلقية

من مخاطر العولمة في الجانب الاجتماعي أنها تركز على حرية الإنسان الفردية إلى أن تصل للمدى الذي يتحرر فيه من كل قيود الأخلاق والدين والأعراف المرعية، والوصول به إلى مرحلة

وأصبح فيما بعد إسحق دزرائيلي، اليهودي رئيساً لوزراء بريطانيا. وقد أسس ناثان الابن النابغ في عائلة آل روتشيلد بإيعاز من والده عام ١٨٠٤م. مصرفاً في لندن، وكان رأس ماله في البداية ٢٠,٠٠٠ جنيه استرليني استطاع بقدراته المالية الربوية من جعلها في غضون ثلاث سنوات إلى ٦٠٠,٠٠٠ جنيه. وانتقل الابن الثاني الأصغر جاكوب أو جيمس إلى باريس وأنشأ أيضاً مصرفاً بها عام ١٨١١م.

وانتقل الابن الثالث سالمون مائير إلى النمسا. والابن الرابع كارل مائير إلى «نابلس» وكانت تلك بداية تكوين منظمة ال روتشيلد التي حكمت العالم ردحا من الزمان وما زالت تحكمه حتى الآن وإن تغيرت الأسماء.

ومن الجدير بالذكر أن الحفيد جاكوب هنري شيف، الذي هاجر إلى أمريكا عام ١٨٥٦م. استطاع تكوين إمبراطورية مالية هناك في نيويورك، وفي عام ١٨٧٥م. تزوج جاكوب شيف من ابنة سولومون لويب، الذي كان رئيس شركة الاستثمارات المصرفية في «كوهن»، وتسمى «الويب أند كوماني» بـ«نيويورك سيتي». ثم صار شيف رئيساً لها عام ١٨٨٥م. بعد موت حماه الويب، وكان لشيف الدور البارز في إذكاء نار الفكر الشيوعي في «روسيا» وساهم في تمويل شركة «يونيون باسيفيك» التابعة لقطب السكك الحديدية المدعو إدوارد إتش هاريمان، وهو والد دبليو أفريل هاريمان، السياسي المعروف فيما بعد.

وقد اندمجت شركة «دبليو أفريل» المصرفية الخاصة بشركة «دبليو أي هاريمان» بالشركة المصرفية الخاصة لـ«إخوة براون»، لتظهر شركة كبرى أظهرت ثمارها في العصر الحديث حيث أخرجت للعالم الحر الاستعماري الجديد كل من بوش الأب، وبوش الابن، الذي كان أحد أجدادهما وهو بريسكوت بوش شريكاً لتلك الشركة وأما عن ناثان أحد أبناء روتشيلد الذي هاجر إلى إنجلترا وأسس مصرفاً هناك، استطاع خلال ١٧ سنة أن يزيد حصته الآلية التي أعطاهها له أبوه من ٢٠,٠٠٠ جنيه إلى خمسين مليون جنيه وبحلول عام ١٩١٥م. أصبح الممول الرئيسي للحكومة البريطانية من خلال مصرفه بينك إنجلترا، وكان من وراء إشعال الحروب بين إنجلترا وفرنسا، والتي استفادت منها عائلة روتشيلد بمنع الحكومة البريطانية القروض اللازمة لتمويل تلك الحروب وبالأخص حروبها ضد نابليون الشهيرة.

المصدر: منصور عبدالحكيم، «سلالات وعائلات ومنظمات تحكم العالم»، دمشق، دارالكتاب العربي، الطبعة الأولى، ٢٠١٠م.



واقع عليها، وأن هذه الاتفاقية سترفع عنها الجور والظلم، وأن الأمم المتحدة ستحررها من سطوة مجتمعتها، مع أنّها في حقيقة الأمر تريد هلاكها وهلاك مجتمعتها.

ج. المؤتمرات النسائية والتي يقصد بها هدم المجتمعات البشرية، ولا سيما المجتمعات الإسلامية. وبمراجعة البحوث التي أُلقيت في المؤتمرات النسائية التي عقدت في بعض البلاد الإسلامية، نجد أنها جميعها تريد إخراج المرأة المسلمة من النظام الاجتماعي الإسلامي الذي ينظر إلى المرأة من خلال فطرتها واستعداداتها وكرامتها.<sup>٣</sup>

يقول الباحث الدكتور عماد الدين خليل:

وفي الجانب الاجتماعي تسعى العولمة إلى تعميم السياسات المتعلقة بالطفل والمرأة والأسرة وكفالة حقوقهم في الظاهر، إلا أنّ الواقع هو إفساد وتفكيك الأفراد واختراق وعيهم، وإفساد المرأة والمتاجرة بها، واستغلالها في الإثارة والإشباع الجنسي، وبالتالي إشاعة الفاحشة في المجتمع، وبالمقابل تعميم فكرة تحديد النسل، وتعقيم النساء، وتأمين هذه السياسات وتقنينها بواسطة المؤتمرات ذات العلاقة: «مؤتمر حقوق الطفل»، «مؤتمر المرأة في بكين»، «مؤتمر السكان»، وما تخرج به هذه المؤتمرات من قرارات وتوصيات واتفاقيات تأخذ صفة الدولية، ومن ثمّ الإلزامية في التنفيذ والتطبيق.. وما تلبث آثار ذلك أن تبدو واضحة للعيان في الواقع الاجتماعي استسلاماً وسلبية فردية، وتفككاً أسرياً واجتماعياً، وإحباطات عامة، وشلل تام لدور المجتمع الذي تحول إلى قطيع مسير ومنقاد لشهواته وغرائزه، لا يعرف معروفاً ولا ينكر منكراً، متحللاً من أي التزامات أسرية واجتماعية، إلا في إطار ما يلي رغباته وشهواته وغرائزه.<sup>٤</sup>

إنّ العولمة تجيز الشذوذ الجنسي والعلاقات الجنسية الآثمة بين الرجل والمرأة، بل بين الرجل والرجل. ولبيان هذا الجانب الخطير المدمر للحياة الاجتماعية في العالم الإسلامي، ويظهر ذلك عند مراجعة وثيقة مؤتمر الأمم المتحدة المسمى المؤتمر الدولي للسكان والتنمية الذي عقد في القاهرة من ٥-١٣ سبتمبر عام ١٩٩٤م ونذكر هنا بعض الأمور التي ركزت عليها هذه الوثيقة:

• الفرد هو الأساس، ومصالحه ورغبته هي المعيار، لا الدين ولا الأمة، ولا العائلة، ولا التقاليد، ولا العرف. ومن حق الفرد التخلص من القيود التي تفرض من جانب تلك الجهات؛

• تتحدث عن ممارسة الجنس دون أن تفترض وجود زواج، وعن ممارسة الجنس بين المراهقين دون أن تستهجنه، والمهم في نظر الوثيقة ألا تؤدي هذه الممارسة إلى الوقوع في الأمراض، والواجب توعية المراهقين وتقديم النصائح المتعلقة بممارسة الجنس ومنع الحمل، وتوفير منتهى السرية لهم، واحترام حقهم في الاحتفاظ بنشاطهم الجنسي سراً عن الجميع؛

• تستهجن الوثيقة الزواج المبكر لأنه يؤدي - في نظرها - إلى زيادة معدل المواليد؛

• الإجهاض: لا تدين الوثيقة الإجهاض حتى ولو لم يكن ثمة خطر على صحة الأم، المهم أن يكون الإجهاض آمناً لا يهدد حياة الأم.

إنّ الإجهاض الذي تدعو إليه منظمة الأمم المتحدة من خلال مؤتمرها هذا، صلته وثيقة بالإباحية للجنس، المسقطه للقيود والالتزامات، دونما شرع أو قواعد أمره ضابطة، وعلينا الوعي بأنّ الحديث عن الإجهاض في هذا المؤتمر لم يكن حديثاً عن كونه حكماً، أو فتوى لحالة أو حالات معينة وإنما كان الحديث عنه بحسبانه سياسة عامة، مما يعني أنّ الإجهاض بهذا المعنى إسناد للإباحية؛<sup>٥</sup>

• استهجنت الوثيقة الأمومة المبكرة - دون أن تميز بين ما إذا كانت هذه الأمومة قد حدثت في نطاق الزواج الشرعي أم خارجه - لأنّها في نظرها تزيد من معدلات النمو، وتقيد المرأة من العمل والمساهمة في الإنتاج؛

• استخدمت الوثيقة لفظ «قرنين» بدلاً من زوجين، فلفظ قرنين أكثر حياداً، لأنّه لا يفترض وجود رباط قانوني معين. وهذا الحياد يجعل الشذوذ الجنسي<sup>٦</sup> والعلاقات الجنسية دون زواج أمراً جائزاً ومقبولاً؛

• المساواة بين المرأة والرجل: تدعو الوثيقة إلى المساواة التامة بين الطرفين، وحثت المرأة على إلغاء الفوارق الطبيعية بينها وبين الرجل، ومن ذلك: اشتراك الرجل في الأعمال المنزلية ورعاية الأطفال أسوة بالنساء، دون النظر إلى اختلاف الظروف الاقتصادية والاجتماعية والثقافية بين الرجال والنساء؛<sup>٧</sup>

• استخدم مشروع برنامج عمل المؤتمر في فقرات عديدة مصطلحات كثيرة، منها على سبيل المثال:

١. الصحة الجنسية (Sexual Health)،

٢. صحة التكاثر (Reproductive Health)،

٣. حقوق التكاثر (Reproductive Rights).

وذلك دون بيان مراده من حقيقة هذه المصطلحات، أو بيان ماهيتها بياناً جامعاً مانعاً، كما يقول أهل الأصول عندنا، أو حتى الإشارة إلى طبيعتها أو محتوياتها، أو مدى حدودها، وإنما ربط هذا الخطاب الغربي للعالم، هذه المصطلحات العجيبة بممارسة الجنس، على مستوى الأفراد، وليس داخل نطاق الأسرة فقط.<sup>٨</sup>

• إنّ قارئ الوثيقة الأساسية محل التعليق، والمكونة من أكثر من مائة وإحدى وعشرين صفحة، من القطع الكبير، يلاحظ أنه

ورد بها مكرراً، بل مئات المرات، عبارات مثل الخدمات الصحية التناسلية، والجنسية النشاط الجنسي للأفراد، اعتبار ممارسة الجنس والإنجاب حرية شخصية، وليست مسؤولية جماعية.. إلخ، هذا الذي يفوح خبثاً، وكأن المؤتمر يُعنى بصورة أساسية بأمر الجنس، والتناسل، وليس بالسكان والتنمية.

وقد أفصح المفكر الفرنسي المسلم رجاء جارودي عن نوايا مقررات مؤتمر القاهرة في الرسالة التي وجهها للمؤتمر ونشرتها صحيفة الشعب في القاهرة بعددها ١٦/٩/١٩٩٤م.<sup>٩</sup> ومن المدهش أنّ رئيسة جمعية «الأمهات الصغيرات في أمريكا» حذرت المسلمين في مؤتمر القاهرة من خطورة الأمركة، فقالت:

لقد دمرنا المجتمع الأمريكي وجاءوا الآن بأفكارهم للمجتمعات الإسلامية، حتى يدمروها، ويدمروا المرأة المسلمة ودورها فيها.<sup>١٠</sup> ومن آثار العولمة في الجانب الاجتماعي زيادة معدلات نسبة الجريمة ليس في الدول النامية وحدها، بل في كل الدول الأوربية الغنية وقد أكد هذا الأمر الكاتبان الألمانيان، هانسبيتر مارتين وهارالد شومان حيث قالوا:

ينتفع مرتكبو الجرائم متعددة الجنسيات أيضاً من إلغاء القيود القانونية المفروضة على الاقتصاد، فعلى مستوى كل البلدان الصناعية تتحدث دوائر الشرطة والقضاء عن طفرة بينة في نمو الجريمة المنظمة وكان أحد موظفي الشرطة الدولية قد أشار إلى هذه الحقيقة بعين العقل حينما راح يقول: إنّ ما هو في مصلحة التجارة الحرة، هو في مصلحة مرتكبي الجرائم أيضاً.<sup>١١</sup>

وبضيفان:

إنّ النتائج المترتبة تثير الرعب بلا شك، ففي منظور الخبراء أضححت اليوم الجريمة المنظمة عالمياً، أكثر القطاعات الاقتصادية نمواً، إنه يحقق أرباحاً تبلغ خمسمائة مليار دولار في العام.<sup>١٢</sup> ويمكن أن تمثّل بالولايات المتحدة الأمريكية أبرز قلاع الرأسمالية، فالجريمة اتخذت هناك أبعاداً بحيث صارت وباءً واسع الانتشار. ففي ولاية كاليفورنيا - التي تحتل بمفردها المرتبة السابعة في قائمة القوى الاقتصادية العالمية - فاق الإنفاق على السجناء المجموع الكلي لميزانية التعليم. وهناك ٢٨ مليون مواطن أمريكي، أي



## البيوريتانية والبيوريتانيون

وكان البيوريتانيون من أوائل مجموعات المهاجرين الذين وطأت أقدامهم أرض القارة الجديدة «أمريكا». ويمكن إلقاء الضوء على البيوريتانيين من خلال نزعتين جادتين، إحداهما إزاء اليهود والآخرى إزاء «التطلع المسيحي». وهاتان النزعتان، تفرسان البروتستانت والبيوريتانيين المقيمين في أمريكا وبريطانيا عن سائر التيارات الكنسية. إن التعلق الفريد للمسيحيين البروتستانت والبيوريتانيين باليهود، حولهم إلى ما يشبه الخدم الذين أسدوا خدماتهم لليهود من دون أجر ومقابل فيما دفعهم توجيههم المسيحي إلى بذل قصارى

جهدهم لإعادة اليهود إلى «فلسطين» وانتظار نزول عيسى المسيح <sup>عليه السلام</sup> في تلك الأرض أثناء واقعة «هرجودون». ويقول شهبازي حول هذه الفرقة: إن التطلمات المسيحية المتمثلة في نهاية العالم وظهور المسيح واستقرار الحكومة العالمية للمسيحيين، كانت تعد من الركائز الرئيسية لفكر «البيوريتانيين»، وكانت أرض صهيون تتمتع بمنزلة ومكانة محورية في هذا الاتجاه، أرض مقدسة كان يجب أن تتحول إلى مركز الإمبراطورية العالمية للمسيحية واليهودية القبالية<sup>١</sup>. وعرجت «موسوعة اليهود» إلى البيوريتانية<sup>٢</sup> ذيل فصل أنصار

- ٨٧؛ والمجتمع الكويتية، عدد ١٤٠٤ و١٤٠٦، يونيو ٢٠٠٠م، وعدد ١٤٠٦، ٢٥ ربيع الأول ١٤٢١ق.
٤. «تحديات النظام العالمي الجديد»، د. عماد الدين خليل، شبكة المعلومات الدولية، موقع الإسلام على الطريق.
٥. «وثيقة مؤتمر السكان والتنمية، رؤية شرعية»، د. الحسيني سلمان جاد، كتاب الأمة، عدد ٥٣، السنة السادسة، جمادى الأولى ١٤١٧ق، ص ٧٢.
٦. وقد وجدت جماعات الشواذ جنسياً في كثير من البلدان العربية، وقد دافع عنهم الرئيس الفرنسي الأسبق شيراك، كما دافعت عنهم بعض المنظمات الدولية، لأن الحكومة المصرية تريد محاكمتهم على جرائمهم.
٧. «العولمة»، د. جلال أمين، دار المعارف، القاهرة، ١٩٩٨م، صص ١٣٣-١٣٨؛ «الإسلام والعولمة»، محمد إبراهيم المبروك وآخرون، الدار القومية العربية، القاهرة، ١٩٩٩م، صص ١٢١-١٢٢؛ «وثيقة مؤتمر السكان والتنمية، رؤية شرعية»، صص ٥٥-٧٠.
٨. «وثيقة مؤتمر السكان والتنمية، رؤية شرعية»، صص ٦٩-٧٠.
٩. المصدر السابق.
١٠. «سقوط الحضارة الغربية، رؤية من الداخل»، أحمد منصور، دار القلم، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤١٨ق. / ١٩٩٨م.
١١. «فخ العولمة»، هانس بيترمارتين وهارالد شومان، ترجمة: د. عدنان عباس علي، مراجعة وتقديم: أ. د. رمزي زكي، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ص ٣٦٧.
١٢. المصدر السابق، ص ٣٧٠؛ فمن الأمثلة: ارتفاع حجم المبيعات في السوق العالمية لليهود في عام ١٩٩٠م. إلى عشرين ضعفاً من خلال العشرين سنة الماضية، وارتفعت المتاجرة بالكوكاكين إلى خمسين ضعفاً؛ المصدر السابق، صص ٣٦٧-٣٦٨.
١٣. «العولمة، الحقيقة والأبعاد»، من ورقة قدمت إلى مؤتمر كلية الشريعة في جامعة الكويت المنعقد عام ٢٠٠٠م. حول العولمة، موقع الأمة، شبكة المعلومات الدولية.
١٤. «الإسلام بين الشرق والغرب»، د. علي عزت بيجوفيتش، مؤسسة بافاري للنشر والإعلام والخدمات، ومجلة النور الكويتية، الطبعة الأولى، ١٤١٤ق. / ١٩٩٤م، صص ١١٧ و ١٢٠ و ١٢٢.
١٥. «وثيقة مؤتمر السكان والتنمية، رؤية شرعية»، ص ٧١.
١٦. لقد بدأت ظاهرة البطالة تتفشى على الصعيد العالمي نتيجة دخول الكمبيوترات المتقدمة لتحل محل العقول البشرية وإحلال الآلي محل القوى العاملة، وهذه المشكلة تعتبر مشكلة خطيرة تحدد الأفراد العاملين أسرهم.
١٧. «العولمة: الحقيقة والأبعاد».
١٨. مجلة المشاهد السياسي، عدد ١٠٨، ١١ نيسان ١٩٩٨م، ص ٣٦.
- المصدر: صالح الرقب؛ «العولمة»، الجامعة الإسلامية، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ.ق.

ما يزيد على عشر السكان قد حصّنوا أنفسهم في أبنية وأحياء سكنية محروسة. ومن هنا فليس بالأمر الغريب أن ينفق المواطنون الأمريكيون على حراسهم المسلّحين ضعف ما تنفق الدولة على الشرطة. ١٣ في سنة ١٩٦٥م. وقعت خمسة ملايين جريمة، ثم ازدادت الجرائم الخطيرة أسرع أربع عشرة مرة من الزيادة السكانية (١.٨٧٪ مقابل ١.٣٪). وفي أمريكا تحدث جريمة كل ١٢ ثانية، وجريمة قتل كل ساعة، وجريمة اغتصاب للعرض كل ٢٥ دقيقة - مع أن الجنس مباح - وجريمة سرقة كل خمس دقائق، وسرقة سيارة كل دقيقة. ١٤ وأنهم الرئيس نكسون «هوليوود» بتدمير المجتمع الأمريكي، من خلال ما تنتجه من مادة إعلامية تدعو للإباحية الجنسية. واجتمع الرئيس كلينتون مع ٤٠٠ سينمائي من هوليوود والتمس منهم الرحمة بالمجتمع الأمريكي، عن طريق الكف عن إنتاج الأفلام الجنسية الإباحية. ١٥

ومن آثار العولمة في الجانب الاجتماعي أيضاً زيادة معدلات الفقر والبطالة، ١٦ وتوهين العلاقات الاجتماعية بين الأفراد، والظلم الاجتماعي الذي يصيب الأسر الفقيرة نتيجة تقليص الدولة للدعم الاجتماعي لهذه الأسر، ستؤدي العولمة إلى تشغيل خمس المجتمع وستستغني عن الأربع الأخماس الآخرين نتيجة التقنيات الجديدة المرتبطة بالكمبيوتر، فخمسة قوة العمل كافية لإنتاج جميع السلع، وسيدفع ذلك بأربعة أخماس المجتمع إلى حافة الفقر والجوع، ومن مخاطر العولمة أيضاً قضاؤها على حلم مجتمع الرفاه، وقضاؤها على الطبقة الوسطى التي هي الأصل في إحداث الاستقرار الاجتماعي وفي إحداث النهضة والتطور الاجتماعي. ١٧ ولقد أصدرت الأمم المتحدة تقريراً يفيد بأن قوى العولمة رغم إتاحتها فرص لم يحلم بها لمنفعة بعض الشعوب وبعض الدول إلا أنها قد أسهمت في الوقت نفسه في كثير من دول العالم في رفع معدلات الفقر والظلم، والقلق على فرص العمل، وإضعاف المؤسسات التي تقدم الدعم الاجتماعي للفقراء كما أسهمت في تفتت القيم والعادات السائدة منذ زمن بعيد. ١٨

### الهوامش:

١. «مخاطر العولمة على المجتمعات العربية»، أ. د. مصطفى رجب، مجلة البيان، عدد ١٣، ١٠/٢٠٠٠م.
٢. «الوطنية في عالم بلا هوية»، د. حسين كامل بماء الدين، دار المعارف، مصر، صص ١٥٠-١٥١؛ «تحديات العولمة»، د. حسين كامل بماء الدين.
٣. «المرأة المسلمة ومواجهة تحديات العولمة»، سهيلة زين العابدين حماد، المنهل شوال وذو القعدة ١٤٢٠ق. / يناير، فبراير ٢٠٠٠م، صص ٨٤-





# البصرة

## محمد حسين مظفر

واحدة سبعة و اربعين رجلا كلهم قد جمع القرآن<sup>١</sup>.  
و لا غرابة من أمر سمرة فانه قد خالف النبي ﷺ في حياته<sup>٢</sup>  
و اعتدى على ابي الحسن عليه السلام بعد وفاته<sup>٣</sup> و كان آخر الثلاثة  
موتا، و قد قال لهم النبي ﷺ آخركم موتا في النار<sup>٤</sup> و كان على  
شرطة ابن زياد في الكوفة ايام مجيء الحسين عليه السلام و كان يحرض  
الناس على الخروج لحرب الحسين عليه السلام و قتاله و شهد مقتل  
الحسين عليه السلام و ما مات سمرة حتى اخذه الزمهرير فمات شر  
ميتة، كما يحكى عن الطبري.  
و دامت البصرة برهة و التشيع فيها قليل، و لكن كان شائعا  
في قبائلها، و كفى ان يكون فيهم مثل يزيد بن مسعود النهشلي  
صهر أمير المؤمنين عليه السلام و شيعته، الذي لو لا حيلولة القدر لنصر  
الحسين عليه السلام و بين يديه ما يربو على عشرة آلاف مقاتل  
و لم تمض السنون حتى تغلب حب أهل البيت فيها على المشايعة  
لبي أمية، فعدت علوية، شيعية، فهي اليوم و من قبل اليوم بقرون  
شيعية كغيرها من البلاد العراقية الجنوبية، و يوجد اليوم فيها على  
غير مذهب اهل البيت نفر و ان قولوا في العدد الا انهم كثيرون  
بالمال و الملك.

تأسست «البصرة» بعد الاستيلاء على مملكة «كسرى» كما  
تأسست «الكوفة» عام ١٧ هـ.ق. و هي التي أسرع لتلبية  
الدعوة من عائشة - و العصابة الناكثة - لحرب أمير المؤمنين عليه السلام  
و لقد من ابو الحسن عليه السلام بالعفو عنهم بعد ان استولى على  
الجند.  
و البصرة يوم حاربت عليا عليه السلام كان فيها كثير من أوليائه، و قد  
وقعت بينهم و بين أجناد عائشة مصادمة انجلت بظفر الاجناد،  
و نالوا من عامل عثمان بن حنيف الانصاري الصحابي و لم يقتلوه  
حذرا من غضب الانصار.  
و لم تكن البصرة ايام الامويين من البلاد التي دان اكثرها بولاء  
أهل البيت عليه السلام و من ثم لم يصبها من عمالهم ما أصاب الكوفة  
من القتل و التشريد و الحبس و الصلب و الهدم و النهب، الا  
ما كان من سمرة بن جندب، فقد استخلفه زياد ايام معاوية على  
البصرة ستة اشهر فأكثر القتل فيها.  
فقال ابن سيرين: قتل سمرة في غيبة زياد هذه ثمانية آلاف، فقال له  
زياد: أ تخاف ان تكون قتلت برينا، قال: لو قتلت اليهم مثلهم ما  
خشيت، و قال ابو السوار العدوي: قتل سمرة من قومي في غداة

اليهود<sup>٣</sup> و تقول:

إن أنصار اليهود هم أولئك الذين ليسوا يهودا لكنهم يطبقون جزء من  
الديانة اليهودية أو كلها في حياتهم والذين يسمون أنفسهم يهودا.<sup>٤</sup>  
وبعد إكتشاف القارة الأمريكية، كان البيوريتانيون من أوائل  
المجموعات المهاجرة الذين غزوا هذه القارة، وأقاموا أول مستعمرة  
بيوريتانية فيها.

إن إرساء المستعمرات البيوريتانية في القارة الأمريكية يكتسي أهمية  
جادة في التاريخ السياسي والاقتصادي للولايات المتحدة الأمريكية.  
وحصلت هذه الهجرة على أساس التطلعات المسيحية على وجه  
الدقة. وكان «جان وينتراب»<sup>٥</sup> رئيس شركة خليج «ماساتشوستس»  
أول مروج لنظرية أنه يجب التمهيد من خلال مثل هذه الهجرات،  
لظهور المسيح واستقرار السلطنة العالمية للمسيحية. إن الرؤى  
المسيحية لوينتراب كانت قاسية لدرجة أن «روجر ويليامز»<sup>٦</sup> كان  
يقول: إنه اعتبر «ماساتشوستس»<sup>٧</sup> واسرائيل باثما سيان.<sup>٨</sup>

وكانت البيوريتانية المذهب الوحيد الذي تنامي في القرنين السادس  
عشر والسابع عشر في الدول الناطقة بالإنجليزية. وبدأ عصر  
البيوريتانية في «أمريكا» أو «نيو انغلاند» في ذلك العصر  
مع تأسيس أول مستعمرة بيوريتانية في عام ١٦٢٠ للميلاد  
في «ماساتشوستس». وجاء في الطبعة الإنجليزية ل «موسوعة  
بريتانكا» حول البيوريتانيين الأمريكيين ما يلي:

إن أي مستعمرة في تاريخ الإستعمار الأوروبي، لم تتمكن من تحقيق  
النراء بقدر ما حققته مستعمرة ماساتشوستس. وكان هدف البيوريتانيين  
المؤسسين لهذه المستعمرة، هو تأسيس وإيجاد صهيوني جديدة في بلاد  
أمريكا متزامية الأطراف ... إن تراث البيوريتانية بوصفه عاملا مهما،  
إضطلع بلا شك بدور مهم في تشكيل الروح الأمريكية.<sup>٩</sup>  
وشهدنا على مدى العقود الأخيرة كيف أن الأصوليين المسيحيين  
ل «الولايات المتحدة الأمريكية» أقحموا من خلال التنبؤات،  
جل القدرات العسكرية والسياسية لأمريكا وبريطانيا في حروب  
افغانستان والعراق المدمرة، وانتزعوا أي فرصة لاستقرار «الشرق  
الاسلامي». وقدم هؤلاء على الدوام هذه الحشود العسكرية  
بأنها تمهد وتعد الطريق لظهور المسيح عليه السلام وواقعة «هرمجدون»،  
ويشددون على ضرورتها.  
والان نقرب من أهم منعطف في التاريخ الثقافي لقبيلة اللعنة:  
العصر الحديث.

الهوامش:

١. شهبازي، عبدالله، «حكومة أثرياء اليهود والفرس»، ص ٣٠٨.
  2. Puritanism.
  3. Judaizers.
  ٤. صاحب خلق، نصير، «البروتستانتية والبيوريتانية والمسيحية الصهيونية»، ص ٣٦.
  5. John Winthrop.
  ٦. ويعد روجر ويليامز (١٦٠٣-١٦٨٣ م.) من المنظرين الشهيرين للبيوريتانية. شهبازي، عبدالله، المصدر السابق، ص ٣١٤.
  7. Massachussets.
  ٨. شهبازي، عبدالله، المصدر السابق، ص ٣١١.
  ٩. صاحب خلق، نصير، «البروتستانتية والبيوريتانية والمسيحية الصهيونية»، صص ٤١-٤٢؛ نقلا عن: Enejelo Pedia Britannica. Vol 18, p 881.
- المصدر: «التاريخ الثقافي لقبيلة اللعنة» (الجزء الخامس): أطوار  
المسيحية، إسماعيل شفيعي سروساني، طهران، هلال، الطبعة الأولى،  
١٣٩٧ش.



جواد محذثي

## الحضور في الحضرة

الهوامش:

١. انظر في ذلك الطبري، ج ٦، ص ١٣٢ و ابن الاثير، ج ٣، ص ١٨٣.

٢. و ذلك انه كان له عذق في حائط انصاري، و كان الدخول الى الحائط من دار الانصاري و كان يدخل بلا استئذان فشكا ذلك الانصاري الى النبي ﷺ، فساوم النبي سمرة بالمال و بعذق في الجنة فأبى كل ذلك، فأمر النبي بقلع عذقه و رميها اليه، و قال كلمته المشهورة التي هي من جوامع الكلم و أصبحت أصلا من الاصول الفقهية التي بنى عليها كثير من الفروع، و هي: «لا ضرر و لا ضرار».

٣. و ذلك أن معاوية بذل له اربعمائة الف على ان يروي ان هذه الآية نزلت في علي بن أبي طالب و هي قوله تعالى «وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهَدُ اللَّهُ عَلَىٰ مَا فِي قَلْبِهِ وَ هُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَ يُؤْلِكَ الْحَرْثَ وَ النَّسْلَ وَ اللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفٰسَادَ» و ان الآية الاخرى نزلت في ابن ملجم لعنه الله و هي قوله تعالى «وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَ اللَّهُ زُوْفٌ بِالْعِبَادِ» فقبل ذلك، و لا ادري اي الرجلين اعني - معاوية و سمرة - اجرا على الله، و على الشريعة و الكتاب.

٤. «شرح نخب البلاغة»، ج ١، ص ٣٦٣.

٥. نفس المصدر.

المصدر: مظفر، محمدحسين، «تاريخ الشيعة»، بيروت، دارالزهراء، ١٤٠٨ هـ. ق، ص ١١٣-١١٤.

تُعرض أعمالنا أسبوعيا في حضرة رسول الله ﷺ والأئمة عليهم السلام و حضرة ولي العصر ع، وهم الذين يطلعون على سجلنا وكتابنا. يفرحون بأعمالنا الحسنة والطيبة ويتألمون و يحزنون لمكانم الخطأ والزلل في حياتنا.

وإن كان هذا الشعور والإحساس سائدا في الأسرة المهدوية من أن حضرته هو الرئيس الاصيلي للأسر الشيعية ونحن أبناءه المعنويون، ولا يجب أن نوفر أسباب إزعاجه وحزنه، فإن مناخا سليما وطاهرا سيسود من تلقاء نفسه.

إن الشعور بالحضور في حضرة ذلك الإمام، يمنح أعضاء الأسرة حالة من المراقبة الذاتية؛ لانهم يؤمنون أنه إن كانوا لا يرون إمامهم ومولاهم، فانه مُدرك ومطلع على أوضاعهم وأحوالهم وواع بأعمالهم. وقال الإمام الرضا عليه السلام في حديث متوجها إلى موسى بن يسار:

«أ ما علمت أنا معاشر الأئمة تعرض علينا أعمال شيعتنا صباحا و مساء فما كان من التقصير في أعمالهم سألنا الله تعالى الصفا لصاحبه و ما كان من العلو سألنا الله الشكر لصاحبه.»<sup>١</sup>

وجاء في أحد توقيعات حضرة ولي العصر ع مخاطبا فيه الشيخ المفيد ع:

«فإننا يحيط علمنا بأنبائكم و لا يعزب عنا شيء من أخباركم.»<sup>٢</sup> وبناء على ذلك، فإن المناخ السائد في الاسرة المهدوية يجب أن يكون مبنيا على أن كاميرات المراقبة قد ركبت وتصور وتسجل جميع زوايا البيت وسلوكيات أعضاء الأسرة وفعاليتهم وبرامجهم الدينية وعبادتهم أو أدائهم السيئ، وتعرضها يوميا أو كل أسبوع على إمام العصر والزمان ع.

إن هذا الشعور بالحضور، يمنحنا مراقبة باطنية غير ملموسة لأدائنا وتصرفاتنا، وأن بوسع أفراد الأسرة سواء من خلال التشجيع على الحسنات والقيام بالواجبات أو النهي عن المنكرات وإنذار مكانم الضعف، تنبيه أحدهم الاخر، والتذكير بان هذا العمل، يجلب رضا مولانا، وذلك الفعل يجعل الإمام مستاء منا.

الهوامش:

١. «بحار الأنوار»، ج ٤٩، ص ٩٨.

٢. المصدر السابق، ج ٥٣، ص ١٧٥.





## الفضائل الأخلاقية

علي منتظر القائم

## المغيرة

أصحاب المغيرة بن سعيد العجلي مولى بجيلة الذي خرج بظاهر «الكوفة» في إمارة خالد بن عبد الله القسري فظفر به وأحرقه وأحرق أصحابه سنة (١١٩ هـ.ق.) وكان يكذب على الإمام أبي جعفر الباقر (عليه السلام) وقد لعنه الإمام الصادق (عليه السلام). هم من الفرق التي انشعبت من الزيدية وقالوا بإمامة محمد بن عبد الله بن الحسن (عليه السلام) وتولوه وأنبتوا إمامته.

فلما قتل صاروا لا إمام لهم ولا وصي ولا يثبتون لأحد إمامة بعده وكان المغيرة، قال بهذا القول لما توفى الإمام الباقر (عليه السلام) وأظهر المقالة بذلك فبرئت منه الشيعة أصحاب الإمام الصادق (عليه السلام) ورفضوه فزعم أنهم رافضة وأنه هو الذي سماهم بهذا الاسم، ونصب بعض أصحاب المغيرة المغيرة إماماً، ثم تراقى الأمر بالمغيرة إلى أن زعم أنه رسول الله (ﷺ)، وأن جبرئيل يأتيه بالوحي من عند الله، وكان يدعي أنه يحيي الموتى، وقال بالتناسخ.<sup>١</sup>

الهوامش:

١. النوبختي، «الفرق»، صص ٥٩ و ٦٢.

المصدر: الشيخ محمد السندي، «دعوى السفارة في الغيبة الكبرى»، إعداد وتحقيق: مركز الدراسات التخصصية في الإمام المهدي (عليه السلام).

يمكن وصف الفضائل الأخلاقية للإمام المهدي (عليه السلام) بثلاث طرق: أولاً: الآيات والروايات الواردة في وصف نبي الإسلام، لأن الإمام المهدي (عليه السلام) أكثر الأشخاص شبهاً بخاتم الأنبياء من حيث الفضائل والسمات الأخلاقية. ثانياً، استناداً إلى الروايات التي وصفت شبهه (عليه السلام) مع الأنبياء والأوصياء، وثالثاً استناداً إلى الروايات التي وصفت على وجه التحديد الفضائل الأخلاقية للمهدي (عليه السلام).

### أ) التشابه مع النبي الكريم (ﷺ)

لقد وصف القرآن الكريم خاتم الأنبياء (عليه السلام) في عدة آيات وأثنى عليه لسماته المتميزة والفريدة من نوعها، ونشير من بينها إلى الآيات التالية:

١. ذكر الله تعالى لين الرسول الكريم (ﷺ)، وقال:

«فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَ لَوْ كُنْتَ فَظًا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ...»<sup>١</sup>

٢. وفي آية أخرى ذكر الله تعالى العطف والمسؤولية والرأفة والرحمة

اللامتناهية لخاتم الأنبياء (عليه السلام) تجاه أمته، فقال:

«لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ.»<sup>٢</sup>

٣. وهناك آية أخرى من القرآن الكريم تركز على رحمة الرسول الكريم (ﷺ) تجاه العالمين: «وَ مَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ.»<sup>٣</sup>

٤. وفي آية أخرى من القرآن أثنى الله تعالى على أخلاق نبي الإسلام الكريم (ﷺ) فقال: «وَ إِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ.»<sup>٤</sup>

بناء على ما تقدم ذكره، يمكننا القول إن خاتم الأوصياء، مثل خاتم الأنبياء، مظهر من مظاهر اللين والرحمة والإحسان والمحبة والطيبة والمغفرة والأخلاق الكريمة والنبيلة، وهو رحمة لكل العالمين.

### ب) التشابه مع الأنبياء والرسل (عليهم السلام)

الإمام المهدي (عليه السلام) هو خاتم الأوصياء وورث جميع الأنبياء والأولياء السابقين، وبالتالي يمكن القول إنه تجسيد لجميع فضائل الأنبياء والأوصياء. كما نخطبه في إحدى زيارات حضرة صاحب الأمر (عليه السلام):

«السَّلامُ على وارثِ الأنبياءِ وَ خاتمِ الأوصياءِ... المنتهى إليه موارثُ الأنبياءِ وَ كذَّبه مَوْجُودُ آثارُ الأصفياءِ.»<sup>٩</sup>

وقد تم التأكيد في كثير من الروايات على تشابه الإمام المهدي عليه السلام مع الأنبياء، ونذكر منها ما يلي:

١. أكد الإمام المهدي عليه السلام، في إحدى الخطب التي ألقاها في بداية قيامه، على تشابهه مع أنبياء الله وأوصيائه، فقال: «يا معشر الخلاق! لا و من أراد أن ينظر إلى آدم و شيث فهذا أنا ذا آدم و شيث؛ ألا و من أراد أن ينظر إلى نوح و ولده سام فهذا أنا ذا نوح و سام؛ ألا و من أراد أن ينظر إلى إبراهيم و إسماعيل فهذا أنا ذا إبراهيم و إسماعيل؛

ألا و من أراد أن ينظر إلى موسى و يوشع فهذا أنا ذا موسى و يوشع؛ ألا و من أراد أن ينظر إلى عيسى و شمعون فهذا أنا ذا عيسى و شمعون [...]»<sup>٦</sup>

٢. وفي رواية أخرى، يقدم نفسه على أنه أكثر الناس شبهاً بأنبياء الله الكرام - من آدم عليه السلام إلى خاتم الأنبياء عليه السلام - فيقول: «[...] أيها الناس من يحاجني في نوح فأنا أولى الناس بنوح، أيها الناس من يحاجني في إبراهيم فأنا أولى الناس بإبراهيم، أيها الناس من يحاجني في موسى فأنا أولى الناس بموسى، أيها الناس من يحاجني في عيسى فأنا أولى الناس بعيسى، أيها الناس من يحاجني في محمد فأنا أولى الناس بمحمد عليه السلام»<sup>٧</sup>

وفي بعض الروايات إشارة إلى عدد من أوجه الشبه بين الإمام المهدي عليه السلام والأنبياء الكرام مثل آدم ونوح وإبراهيم وموسى ويوسف وصالح وداود وسليمان وأيوب ويونس وعيسى عليه السلام ومحمد عليه السلام ومن بينها طول العمر، والولادة المخفية، والغياب عن الناس، والهيبة والعظمة، وطريقة الحكم، والسيطرة على العالم، والفرج بعد الضيق، والنورانية، والثورة الدموية، والخروج بالسيف وغيرها.<sup>٨</sup>

وأما التشابه بين الإمام المهدي عليه السلام وأسلافه الطاهرين، فقد وردت روايات كثيرة، نذكر منها ما يلي:

١. وفي الجزء الأخير من خطبة بداية ظهور الإمام المهدي عليه السلام، والتي سبق ذكرها، يذكر عليه السلام شبهه بأبائه الكرام، فيقول: «[...] ألا و من أراد أن ينظر إلى محمد و أميرالمؤمنين صلوات الله عليهما فهذا أنا ذا محمد عليه السلام و أميرالمؤمنين عليه السلام، ألا و من أراد أن ينظر إلى الحسن و الحسين فهذا أنا ذا الحسن والحسين، ألا و من

أراد أن ينظر إلى الأئمة من ولد الحسين عليه السلام فهذا أنا ذا الأئمة عليه السلام أجيبوا إلى مسألتى، فإني أنبئكم بما نبئتم به و ما لم تنبئوا به.»<sup>٩</sup>

٢. في الدعاء المنسوب إلى خواجه نصير الدين الطوسي،<sup>١٠</sup> ذكرت الخصائص والصفات التي ورثها الإمام المهدي عليه السلام عن آبائه الكرام عليه السلام:

«اللهم صل و سلم و زد و بارك على صاحب الدعوة النبوية و الصولة الحيدرية و العصمة الفاطمية و الحلم الحسنية و الشجاعة الحسينية و العبادة السجادية و المآثر الباقية و الآثار الجعفرية، و العلوم الكاظمية و الحجج الرضوية و الجود التقوية و النقاوة التقوية و الهيبة العسكرية و الغيبة الإلهية القائم بالحق و الداعي إلى الصدق المطلق...»<sup>١١</sup>

تشير بعض الروايات إلى الخصائص العامة للأئمة المعصومين عليه السلام، أي الخصائص المشتركة بينهم، ومن خلالها يمكن استنتاج بعض صفات الإمام المهدي عليه السلام.

ومن بين هذه الروايات يمكننا الإشارة إلى ما يلي:

١. ورداً على سؤال عن كيفية معرفة الإمام المهدي عليه السلام يقول الإمام الصادق عليه السلام:

«بالسكينة و الوقار [...] و تعرفه بالخلال و الحرام و بحاجة الناس إليه و لا يحتاج إلى أحد.»<sup>١٢</sup>

٢. ولالإمام الرضا عليه السلام كلمات قيمة في وصف الخصائص العامة للأئمة المعصومين عليه السلام، وبناء عليها يمكننا وصف الإمام المهدي عليه السلام أيضاً. يقول عليه السلام:

«يكون أولى بالناس منهم بأنفسهم، و أشفق عليهم من آبائهم و أمهاتهم و يكون أشد الناس تواضعاً لله، عز و جل، و يكون آخذ الناس بما يأمر به و أكف الناس عما ينهى عنه.»<sup>١٣</sup>

٣. ويتابع الإمام الرضا عليه السلام قائلاً:

«دلالتة في العلم و استجابة الدعوة و كل ما أخبر به من الحوادث التي تحدث قبل كونها، فذلك بعهد معهود إليه من رسول الله عليه السلام توارثه عن آبائه عنه.»<sup>١٤</sup>

باختصار، لقد ورث آخر إمام معصوم عليه السلام كل الصفات والفضائل التي استم بها أسلافه الطاهرون وهو في التقوى والعبادة والطهارة والعصمة والعفة والدراية والبصيرة والحكمة والتعقل والبلاغة والخطابة والشجاعة والإقدام والفتوة والرجولة والصمود والثبات والحلم والتسامح والكرم والنعو والجلالة والعظمة والعطف والرحمة والتواضع وغيرها، يتربع على عرش العالمين.<sup>١٥</sup>

#### الهوامش:

١. سورة آل عمران، آية ١٥٩.
٢. سورة التوبة، آية ١٢٨.
٣. سورة الأنبياء، آية ١٠٧.
٤. سورة القلم، آية ٤.
٥. المجلسي، «بحار الأنوار»، ج ٩٩، ص ١٠١؛ الشيخ عباس قمي، «مفاتيح الجنان»، زيارة صاحب الأمر عليه السلام نقلاً عن سيّد بن طاووس.
٦. المجلسي، «بحار الأنوار»، ج ٥١، ص ٩؛ نقلاً عن: الإمام الصادق عليه السلام.
٧. محمد بن إبراهيم النعماني، «الغيبة»، تحقيق علي أكبر غفاري، طهران، مكتبة الصدوق، [د.ت]، باب ١٠، ص ١٨٢، ح ٣٠. نقلاً عن الإمام الباقر عليه السلام.
٨. انظر: الشيخ الصدوق، «كمال الدين وتمام النعمة»، ج ١، ص ٣٢٢، ح ٣، ٤ و ٥؛ ص ٣٢٩، ح ١١ و ١٢؛ ج ٢، ص ٣٤٠، ح ١٨؛ ص ٣٤١، ح ٢١؛ ص ٣٤٥، ح ٣١، صص ٣٥٠ و ٣٥١، ح ٤٦؛ صص ٣٥٤-٣٥٧، ح ٥٣؛ الموسوي الاصفهاني، «مكيال المكارم»، ج ١، صص ١٩٤-٢٥١.
٩. المجلسي، «بحار الأنوار»، ج ٥١، ص ٩.
١٠. تم تأليف هذه الأدعية، التي تتكون من أربعة عشر بنداً، مناقشة لعناية الأربعة عشر معصوماً عليه السلام، وتعرف باسم «دعاء الاثني عشر إماماً للخواجه نصير». المخطوطات والنسخ المطبوعة متوفرة، بما في ذلك في كتاب المفتاح. في المخطوطات، يوجد أحياناً اختلاف في التدقيق. تم نقل هذا الدعاء من مجموعة مخطوطات واستكملت مجموعة منها في النسخة المطبوعة (محمد رضا حكيمي، «شمس المغرب: الغيبة، الانتظار، الواجب»، طهران، مكتب نشر الثقافة الإسلامية، الطبعة الأولى، ١٩٨٣ م، ص ١٧٧).
١١. المصدر نفسه، صص ١٧٥ و ١٧٦؛ خواجه نصير الدين الطوسي، «دعاء الأئمة الاثني عشر»، ترجمة: الحاج الشيخ عباس مصباح زاده، طهران، اقبال، الطبعة السابعة عشرة، ٢٠٠٨ م، ص ٤٣.
١٢. محمد بن إبراهيم النعماني، «الغيبة»، باب ١٣، ص ٢٤٢، ح ٤٠.
١٣. المجلسي، «بحار الأنوار»، ج ٢٥، ص ١١٧، ح ١.
١٤. المصدر نفسه، ص ١١٨.
١٥. لمزيد من المعلومات في هذا المجال، انظر: الموسوي الاصفهاني، «مكيال المكارم»، ج ١، صص ٢٥١-٢٥٧.



سكان المعمورة، بعد تأسيس الدولة العالمية وإرساء ما يسمى النظام العالمي الجديد.

سكان أرض الله الرحبة، تؤكد صحة قول إسرائيل شاحك، والنظرة العالمية التي تسود أغلبية اليهود. وأليس أن حصة كبيرة وغير قابلة للإنكار من اقتصاد وسياسة وثقافة العالم الغربي وعلى وجه الخصوص، الولايات المتحدة الأمريكية وحتى المنظمات الدولية، هي بتصرف اليهود وتدار تحت قيادة اليهود (الماسونية العالمية)، وأن أحكامهم وتوجهاتهم الشمولية تطبق في جميع الساحات والحقول المادية والثقافية؟

ومن هذه الرؤية، يمكن مشاهدة مستقبل الانسان والأديان في دولة، ينوي الغرباء على حقيقة الديانة والانسانية، إرساء أركانها، ومهدوا وهبأوا لها على مدى القرون الماضية.

وأمل أن يكون القارئ الكريم، قد أدرك من خلال فحوى صفحات ومستندات هذا الكتاب، قصد المؤلف من أنه:

أولاً، بمعزل عن كل ضوضاء الحياة الجارية، فإن ثمة تياراً، ينوي من خلال هندسة تاريخ المستقبل، توجيه العلاقات والتعاملات العامة لسكان المعمورة، عن طريق الدول الاستكبارية والامبريالية ومواكبة المنظمات الدولية لها؛

ثانياً، إن هؤلاء المهندسين، لا تتناسب استراتيجياتهم وسياساتهم التنفيذية البتة مع حقيقة الانسان والديانة الحقيقية والإلهية السماوية؛

ثالثاً، إن هذه الحكومة الآخذة بالتبلور والتشكل على الصعيد العالمي، تدخل في الأفق البعيد في تعارض ومواجهة مع الحكومة العالمية لحضرة المصلح العام، موعود الأمم، وأن تلك الفئة، على علم تام بهذه المواجهة الخاصة بآخر الزمان؛ لكنها تحسب، أنها تتمتع بالإرادة والاختيار والإمكانية اللازمة لحوض هذه المواجهة والتغلب على الإرادة الإلهية؛

رابعاً، إن الإلهيات وعلم الوجود غير الإلهي، يدعمان هذا التوجه والعمل. الإنطباع الذي يضرب بجذوره في التعاليم القديمة لكهنة معبد السحر (مصر وبابل القديمتان)؛

خامساً، إن المنطقة الثقافية والحضارية، هي خلاصة ونتيجة توجهات ومحاولات ذلك التيار الذي يصبو إلى تشكيل الأمة الشيطانية الموحدة ويأمل أن يصل في آخر مرحلة إلى الدولة العالمية.

وليس من الصعوبة، رسم صورة عن وضع الانسان والأديان، (خارج ما سجله ودونه كتاب الديستوبيا بمدد قوة خيالهم) في الدولة العالمية للأغيار والغرباء عن الحقيقة الإلهية للانسان والأديان. إن وضع اليهود الساكنين في فلسطين المحتلة في المجتمع اليهودي الاسرائيلي، يظهر الوضع والظروف التي سيمر بها جميع

الهوامش:

١. وأخذت في كتابة هذه الصفحات، بنظر الاعتبار مقالة «الشعب اليهودي، من كونه مختاراً إلى العنصرية» تأليف عبد الرحيم سليمان، والتي نشرت في مجلة «هفت آسمان (السموات السبع)»، العدد ٢٢، السنة ١٣٨٣ هـ.ش.
٢. شاحك، إسرائيل، «تاريخ اليهود والديانة اليهودية»، ص ٣٢.

المصدر: شفيعي سروساني، إسماعيل، «اليونوبيا والديستوبيا، والدولة اليهودية الكريمة، طهران، هلال، الطبعة الأولى، ٢٠٢١ م»، صص ٨٠-٨١.



# الديستوبيا، مدينة للأغيار

إسماعيل شفيعي سروساني

إن إسرائيل شاحك، خجل ومقر بفعل السواد الأعظم من اليهود المعاصرين له، يعد شهادة صادقة على كل ما تقترفه الصهيونية الدولية اليوم في «فلسطين» المحتلة وسائر بقاع الأرض.<sup>١</sup> وأتوجه إلى القراء الذين هم يهود مثلي. أنا متزعج للغاية، عندما أرى أن السواد الأعظم من الشعب اليهودي، يعيشون في حالة من الإقلاص عن الدين والردة، وبدلاً من عبادة الله وتحقيق روح العدالة وبدلاً من الأخذ بعين الاعتبار كلمات «لا تحب للأخرين، ما تكرهه»، فإن هذه الأغلبية، ليس تتصرف على النقيض من ذلك فحسب، بل تبحث عن ملاذ في أكثر النظم القبلية وعبادة السلطة، وحشية؛ لكنهم لا يدرون أنهم جالسون على غصن ويقطعونهم...  
إني أفعل ما أريد، لأنني أعرف أن واجبي، يتمثل في قول الحقيقة، وأناضل من أجل العدالة التي يجب أن تسود العالم بأسره؛ لكن يبدو في نظر أغلبية أخوتي اليهود الذين يعبدون دولة إسرائيل المادية بدلاً من الله، مثلما كان أجدادنا يعبدون العجل، أن هذه المسألة ليست بتلك الأهمية. لذلك أقول لهم: أن تعاسة أخرى ستطالكم قريباً، بسبب اتباعكم الرياء وازدواجية المعايير، وبسبب دعمكم العنصرية والظلم.<sup>٢</sup>  
والمؤسف أن تعامل اليهودية الصهيونية في داخل الأرض المحتلة وخارجها مع غير اليهود أكانوا مسلمين ومسيحيين أم سائر



# عقيدة المهدي وتوظيفها السياسي في العصور الإسلامية الأولى القسم الأول

ا.م.د. عمار عبودي نصار\*



وجوراء، حتى قال أهل الحديث في أمر خروج المهدي ﷺ والأحاديث التي بشرت به: «فقد بشرت بظهوره أحاديث جمّة، دونتها في كتبهم علماء هذه الأمة، وإن الله يعث من يمهّد لولايته تمهيدا يتهدم له شوامخ الأطواد ويجمع على موالاته الحاضر والباد، فيملك الأرض حزنا وسهلا، ويملاها قسطا وعدلا.»<sup>١</sup>

كانت فكرة المهدي التي بشر بها الرسول ﷺ حاضرة في مجمل الأحداث التي رافقت المسلمين منذ عهدهم المبكرة الأولى وإلى الوقت الحاضر، إذ شكل تأكيد الرسول ﷺ على فكرة ظهور المهدي ﷺ في العديد من المواضع والموارد؛ نقطة تحول في أذهان

تولدت فكرة المهدي المنتظر ﷺ، وكذلك الدجال في الذهنية العربية في العصور الإسلامية على وجه التحديد، لأنها لم تكن موجودة و معروفة عندهم قبل الإسلام؛ لبساطة تفكيرهم وأميتهم المطبقة والتي كانت قد ضربت أطنابها في مجتمعهم، مع العلم ان المجتمعات والملل المجاورة لهم قد عرفوا وقرأ معتنقيها عن هذه الأفكار والعقائد، وهي أفكار تحدثت عنها الكتب والأديان السماوية السابقة للإسلام.

حفلت المصادر الإسلامية بالعديد من الأحاديث التي تناقلها الرواة عن الرسول ﷺ والمتضمنة البشارة بظهور رجل من أحفاده في آخر الزمان يملأ الأرض قسطا وعدلا من بعد أن تملأ ظلما

المسلمين في ترقب ظهوره والإيمان به حتى وصل الأمر بالقطع في أمر خروجه ولم يختلف عليه اثنان من المسلمين، إذ قال ابن خلدون (ت ٨٠٨ هـ.ق.) مبينا هذا الأمر:

اعلم إن المشهور بين الكافة من أهل الإسلام على ممر الأعصار إنه لا بد في آخر الزمان من ظهور رجل من أهل البيت يؤيد الدين ويظهر العدل ويتبعه المسلمون ويستولون على الممالك الإسلامية ويسمى المهدي ويكون خروج الدجال وما بعده من أشراط الساعة الثابتة في الصحيح على أثره، وإن عيسى ينزل من بعده فيقتل الدجال أو ينزل معه فيساعده على قتله ويأتم بالمهدي في صلاته.<sup>٢</sup>

شغلت هذه الفكرة بال المسلمين في عهد مبكر جدا في تاريخ الإسلام وكانت متداولة في أذهان الناس آنذاك إذ إن بشارة الرسول ﷺ بظهور هذه الشخصية قد تلقاها الناس بالقبول والترقب، بعد أن يستشري الظلم والجور.

أما الأحاديث في الأخبار المتعلقة بالملاحم العظيمة والفتن النازلة بالعالم فهي ليست بشراء الأحاديث المتعلقة بظهور المهدي وفكرة الدجال، فقد تعلقت بخروج الدابة وأجوج وأجوج وخروج الشمس من مغربها، وهذه الأمور قد تضمنت في الآيات القرآنية.<sup>٣</sup> أكمل الإمام علي (عليه السلام) ما عرضته الأحاديث النبوية من تصورات حول شخصية المهدي وصفاته ووقت خروجه إذ قال (عليه السلام): «أما والله لأقبلن أنا وابنائي هذان وليقين الله رجلا من ولدي في آخر الزمان يطالب بدمائنا وليقين عنهم تميزا لأهل الضلالة حتى يقول الجاهل أما الله في آل محمد حاجة.»<sup>٤</sup>

تستمر أحاديث الإمام علي (عليه السلام) في تحديد وقت ظهور المهدي وخروجه، بما نقله عن الإمام علي (عليه السلام) إذ قال لأصحابه: «يخرجن رجل من ولدي عند اقتراب الساعة، حتى تموت قلوب المؤمنين كما تموت الأبدان لما لحقها من الضرر والشدة في الجوع والقتل أثر الفتن والملاحم العظام وإماتة السنن وإحياء البدع وترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فيجيء الله بالمهدي فيحيي به السنن التي قد أميتت ويسود بعدله وبركته قلوب المؤمنين.»<sup>٥</sup>

ومن جانب آخر فإن مصادر أخرى التنقظت ما ذكره الإمام علي عن كيفية خروجه والممهدين لهذا الأمر والظروف والحوادث التي تزامنه، إذ عرض ابن حماد في الروايات التي جمعها عن الإمام علي (عليه السلام) في وصف المهدي ﷺ وسريته وكيفية خروجه، إلى ما تلعبه شخصية السفيناني من أثر في تعجيل خروج المهدي والمذابح التي يرتكبها جيشه في الحجاز حتى يتوارى المهدي ﷺ قبل خروجه متخفيا إلى مكة وفيها يعلن ظهوره وخروجه طلبا لإصلاح ما فسد.<sup>٦</sup>

كانت الروايات التي رواها أمير المؤمنين علي (عليه السلام) من أخبار

الملاحم حول ظهور المهدي المنتظر ﷺ محل استقطاب كتب الصحاح والمساند من خلال التقاط كل ما نسب إليه وهذا مما يعطي صورة للأثر الذي تركته تلك الروايات فضلا عن تعدد المصادر التي نقلتها.<sup>٧</sup>

نحج صحابة الرسول ﷺ إلى تبيان هذا الأمر وإيضاحه إلى الناس، إذ ألمح ابن مسعود أيضا في أحاديثه التي رواها إلى ملحمة خروج المهدي وما يحل على الأرض من العدل والرخاء واعتبر هذا الأمر من الشروط الحتمية لقرب الساعة، إذ يصرح بالقول في ذكر لحديث الرسول ﷺ: «لا تقوم الساعة حتى يملك رجل من ولدي يوافق اسمه اسمي يملأ الأرض قسطا وعدلا من بعد أن تملأ ظلها وجورا.»<sup>٨</sup>

كانت فكرة المهدي هي الأخرى من الجوانب التي تحدثت حذيفة عنها في أخباره المتنوعة عن الملاحم بما سمعه من رسول الله ﷺ، إذ نجد في ثنايا المصادر اهتماما من قبل حذيفة بهذه الفكرة ومناقشتها مع الرسول ﷺ والصحابة، فضلا عن الحديث عن صفات المهدي ﷺ والحروب التي يخوضها والمدن التي يفتحها.<sup>٩</sup> إذن أورد ابن المنادي روايتين في فتح مدينة بنلجر وما قاله حذيفة من أحاديث في فتح هذه المدينة وارتباطها بأخبار الملاحم إذ سأله أحد المشتركين في غزو هذه المدينة عن الصعوبة التي يلاقونها في فتح هذه المدينة. إذ قال لهم حذيفة بعد أن عين من قبل الخليفة عثمان قائدا لهذه الغزوة لا تفتح بناجر ولا جبل الديلم إلا على يد رجل من آل محمد،<sup>١٠</sup> وفي الرواية الثانية قال: لن تفتح هي ولا جبل الديلم إلا على يد رجل من بني أمية.<sup>١١</sup>

دلت القرائن على أنّ الرواية الأولى كانت ضعيفة وربما منحولة، ولكن الثانية أكثر صحة ففتحت هذه المدينة سنة (١٠٤ هـ.ق.) أيام بني أمية،<sup>١٢</sup> وربما قال حذيفة هذا الحديث بعد أن لاقى المسلمون شدة وفشلا في فتحهم لهذه المدينة أيام الفتوحات الأولى، رغم تكرار الحملات عليها.<sup>١٣</sup>

كان أبو هريرة هو الآخر من الصحابة المهتمين بأخبار الملاحم،<sup>١٤</sup> ومن الذين تحدثوا عن فكرة المهدي بإسهاب، إذ لم يكتب بالإخبار عن أحاديث وأخبار الملاحم المستقبلية المشتملة على ذكر فتنة الدجال وأخباره فقط، بل تناولت أحاديثه التي رواها فكرة المهدي ونزول عيسى بن مريم (عليه السلام) وخروج رجل من بني هاشم يملأ الأرض قسطا وعدلا من بعد أن تملأ ظلما وجورا، إذ كانت لهذه الفكرة صدى كبير في أحاديث أبي هريرة، حيث أسهم في الترويج لها وإشاعتها في أذهان المسلمين بما سمعه من تأكيدات حولها من فم الرسول ﷺ، إذ رصدت المصادر مجموعة من الأحاديث المتعلقة بالمهدي مسندة إلى أبي هريرة حيث



كان عددها تسعة أحاديث، إن هذه الأحاديث التي روتها تلك المصادر قد أوردتها أحاديث أخر مسندة هي الأخرى إلى أبي هريرة ودارت حول خروج المهدي، والمدن التي سيفتحها، وحال الناس في أيامه، إذ جمع أحد المحدثين تلك الأحاديث وبوبها ومن مضانها.

اختلف المحدثون في درجة صحة هذه الأحاديث وضعفها، فقد رصد أحد الباحثين هذه الأحاديث فخرج أربعة منها على إنها ذات درجة عالية من الصحة برأيه وخمسة كانت في عداد الضعاف والموضوعات التي لا يعتد بمن برأيه، وإن كانت تحريجاته تلك معتمدة على رؤية من جانب واحد وإسقاط باقي الأحاديث المروية في هذه الفكرة من باقي مصادر المسلمين الأخرى لأنها تخالف التوجه المذهبي الذي يعتنقه.<sup>١٥</sup>

كان سلمان الفارسي هو الآخر من الصحابة الرواة لأحاديث المهدي عليه السلام والمروجين لهذه الفكرة في أذهان المسلمين لما أكد عليه الرسول صلى الله عليه وآله من معرفته للشخص الذي وصف بالمهدي عليه السلام والرجل الذي يظهر من صلبه إذ قال سلمان للرسول صلى الله عليه وآله بعدما أنبأهم به من أي ولدك يا رسول الله؟ فقال له صلى الله عليه وآله: هو من ولدي هذا» وضرب بيده على الحسين عليه السلام.<sup>١٦</sup>

روى الشيخ الصدوق هذه الرواية من وجه آخر ولكن بالمضمون السابق نفسه،<sup>١٧</sup> فضلا عن كان كعب الأخبار قد روى روايات متعددة بأخبار الملاحم المستقبلية، كان منها روايات كثيرة حول فكرة المهدي وظهوره في آخر الزمان.<sup>١٨</sup> وكانت هذه الروايات محل تناقل وتداول بين السنة الناس حتى ضمن الشعراء هذه الفكرة في قصائدهم مسندة إلى كعب إذ قال كثير عزة الشاعر:<sup>١٩</sup>

هو المهدي أخبرنا كعب

اخو الأخبار في الحقب

تطرق كعب أيضا إلى ذكر المسائل المتعلقة باشتراط الساعة من خروج الدجال والدابة وأجوج ومأجوج ونزول عيسى بن مريم عليه السلام و «الملاحم النازلة على العالم» و النقطة التي تستحق التوقف هي الترويج لفكرة القحطاني من أهل اليمن الذي يسبق خروج المهدي عليه السلام والملاحم الحادثة في خروجه ودور أهل اليمن في أحداثها.<sup>٢٠</sup>

بدأت هذه الفكرة بالرواج والتداول في بدايات العصر الأموي، فوجد في موقف الإمام الحسن عليه السلام من تركه الخلافة وتنازله عنها

#### الهوامش:

١. السلمي، «عقد الدرر»، ص ٥.
٢. ابن خلدون، «المقدمة»، ص ٥٥٥.
٣. ابن المنادي، «الملاحم»، ص ١٩.
٤. النعماني، «الغيبة»، ص ١٤٣.
٥. ابن المنادي.
٦. أنظر «الفتن»، ص ١٩٩؛ «الملاحم»، ص ٢١٠؛ المتقي الهندي، «كنز العمال»، ج ١٤، صص ٥٩١-٢١٤.
٧. أنظر المبار فوكي، «المهدي المنتظر في ضوء الأحاديث والآثار الصحيحة» ج ١، ص ٢٢.
٨. الطبراني، «المعجم الصغير»، ج ٢، ص ٨٠؛ أبو نعيم، «حلية الأولياء»، ج ٥، ص ٧٥.
٩. ابن طاووس، «الملاحم والفتن»، ص ٢٦٤؛ السلمي، «عقد الدرر»، صص ٣٤-٣٥.
١٠. ابن المنادي، «الملاحم»، ص ٣١٢.
١١. نفس المصدر، ص ٣١٢.
١٢. الطبري، «تاريخ الرسل»، ج ٧، ص ١٤-١٥.
١٣. أنظر البلاذري، «فتوح البلدان»، ص ٢٤١، ص ٣١٨؛ الطبري، «تاريخ الرسل»، ج ٤، ص ٤٠٣-٤٠٧.
١٤. ابن المنادي، «الملاحم»، ص ١٩.
١٥. أنظر السلمي، «عقد الدرر»، صص ٢٠-٢٨، ٥٦.
١٦. أنظر المبار فوكي، «المهدي المنتظر في ضوء الأحاديث والآثار الصحيحة»، ج ١، صص ١٠١-١٢٢.
١٧. السلمي، «عقد الدرر»، ص ٢٤، ص ٣٢.
١٨. أنظر الصدوق، «عيون أخبار الرضا عليه السلام»، ج ١، صص ٤٧-٤٨.
١٩. أنظر السلمي، «عقد الدرر»، صص ٣٨، ٤٠، ٤١، ٥١، ٥٢، ٥٤، ٥٨، ٦٦، ٧٩.
٢٠. ابن عساکر، «تاريخ دمشق»، ج ٥٤، صص ٣٢١-٣٢٢.
٢١. أنظر ابن حماد، «الفتن»، ص ٢٥٤-٢٥٦.
٢٢. ابن أبي الحديد، «شرح نهج البلاغة»، ج ١٦، ص ٤٤-٤٥.

المصدر: مجموعة مقالات مؤتمر الامام المهدي عليه السلام و مستقبل العالم، مجموعة من المؤلفين، نجف، مجمع اهل البيت عليهم السلام، الطبعة الاولى، ١٤٣٤ هـ.ق.، ج ٣، ص ٢٤-٥٣؛ بالتخليص.

لمعاوية ارتباطا في ذلك الأمر، حتى أنه قد برر موقفه هذا بقوله: «أن ليس لبني هاشم في هذا الأمر إلا في إمام حق يبعثه الله في آخر الزمان».<sup>٢١</sup>

ونجد أيضا في محاوره عبد الله بن عباس لمعاوية بن أبي سفيان خير شاهد على ذلك وترديدا لهذه الفكرة، إذ سخر الأخير من الأحاديث والأخبار التي تناقلها الناس حول ملك هاشمي سيكون في آخر الزمان يسمى بالمهدي عليه السلام، إذ قال معاوية لعبد الله بن العباس: وقد زعتم أن لكم ملكا هاشميا ومهديا قائما والمهدي عيسى بن مريم، وهذا الأمر في أيدينا حتى نسلمه إليه، ولعمري لئن ملكتم ما ربح عاد ولا صاعقة ثمود بأهلك للناس منكم. فما كان من عبد الله بن عباس إلا أن رد عليه قائلا: وأما قولك إنا زعمن أن لنا ملكا مهديا عليه السلام فالزعم في كتاب الله شك، والكل يشهد أن لنا ملكا لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد ملكه الله فيه، وأن لنا مهديا لو لم يبق إلا يوم واحد بعثه لأمره يملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما... وأما قولك أن المهدي عيسى بن مريم، فإنما ينزل عيسى على الدجال، فإذا رآه ذاب كما تذوب الشحمة.<sup>٢٢</sup>

دلل هذين النصين على تداول حديث المهدي عليه السلام بين الناس ولاسيما عبارة ابن عباس (والكل يشهد) إذ بنيت مساحة انتشار هذا الحديث والحتمية بحدوث الأمر الذي بشر به.

الله عبدا اجتر مودة الناس إلينا، فحدثهم بما يعرفون، و ترك ما ينكرون»<sup>٨</sup>.  
من أعظم الأسباب الموجبة الباعثة للمؤمن على الدعاء له، و مسألة التعجيل في فرجه من الله تعالى شأنه.  
أما محبته للمؤمنين فيدل عليه طوائف من الأخبار: منها: ما دل على كون الإمام بمنزلة الوالد الشفيق، و الأب الرحيم للمؤمنين بل هو أرف من الوالد بهم.

و منها: ما دل على كون الشيعة بمنزلة الأوراق لشجرة الإمامة. و منها: ما دل على أن الإمام يحزن لحزن المؤمنين، و يتفجع لمصابهم، و يألم لمرضهم.  
و منها: ما دل على دعائه لهم، و في حقهم.  
و منها: ما دل على إباحته الأنفال و نحوها لشيعته في زمان غيبته. و منها:

ما دل على إغائته لمحبيه في موارد كثيرة قد ذكرنا بعضها في هذا الكتاب.

و منها: ما دل على حضور الإمام في تشييع جنازة المؤمن. و منها: ما ورد من بكائهم عند ابتلاء أحبائهم، و حين وفاتهم، و غير ذلك مما لا يخفى على المتتبع إن شاء الله تعالى.  
و أما محبة المؤمن له: فهي من الواجبات التي يتوقف عليها حصول حقيقة الإسلام، و قبول الأعمال. بل لمحبه بالخصوص تأثير خاص اقتضى أمرا خاصا... فيا أيها المحبون المشتاقون، ادعوا لحبيبتكم، و اسألوا الله تعالى أن يجعل لقاءه من نصيبكم.

#### الهوامش:

١. تقدم، ج ١، صص ٣٦٤-٣٦٨.
٢. «تفسير الإمام العسكري (عليه السلام)»، ص ١١٦.
٣. «قصص الأنبياء»، ص ١٢٩؛ عنه «دار السلام»، ج ٣، ص ٢٥٠.
٤. الشيخ الصدوق، «أمالي»، ص ٤٤٦، ح ٧؛ الشيخ الطوسي، «أمالي»، ص ٢٧٨، ح ٥٣١.
٥. النعماني، «الغيبة»، ص ٩٤، ح ٢٤؛ عنه «غاية المرام»، ج ٢، ص ٢٤٠، ح ١٠٥.
٦. «الفضائل»، ص ١٧٩؛ عنه «البحار»، ج ٣٦، ص ٢٩٦، ح ١٢٥.
٧. الكليني، «الكافي»، ج ٨، ص ٢٢٩، ح ٢٩٣.
٨. الشيخ الصدوق، «أمالي»، ص ١٥٩، ح ٧؛ عنه «البحار»، ج ٢، ص ٦٥، ح ٤٤؛ و عن «الخصال»، ج ١، ص ٢٥، ح ٨٩.

المصدر: الاصفهاني، محمد تقى، «مكيال المكارم في فوائد الدعاء للقائم (عليه السلام)»، مؤسسة الإمام المهدي (عليه السلام)، ج ١، صص ٣١١-٣١٣ و ج ٢، صص ١٥٩-١٦٤.

إسما من أسمائي، فأنا الأعلى و هو علي.  
يا محمد! إني خلقت عليا و فاطمة و الحسن و الحسين و الأئمة من نور واحد، ثم عرضت ولايتكم على الملائكة، فمن قبلها كان من المؤمنين، و من جحدتها كان من الكافرين.  
يا محمد! لو أن عبدا من عبادي عبدي حتى ينقطع، ثم يلقيني جاحدا لولايتكم أدخلته النار.  
ثم قال: يا محمد! أتعب أن تراهم؟  
قلت: نعم.

فقال: قم أمامك. فتقدمت أمامي، فإذا علي بن أبي طالب، و الحسن بن علي، و الحسين بن علي، و علي بن الحسين، و محمد بن علي، و جعفر بن محمد، و موسى بن جعفر، و علي بن موسى، و محمد بن علي، و علي بن محمد، و الحسن بن علي، و الحجة القائم، كأنه الكوكب الدرّي في وسطهم.  
فقلت: يا رب! و من هؤلاء؟

قال: هؤلاء الأئمة وهذا القائم يحل حلاله و يحرم حرامه وينتقم من أعدائي، يا محمد! أحبه، فإني أحبه و أحب من يحبه.<sup>٩</sup>  
أقول: إن هذا الحديث يدل على أن في حبه (عليه السلام) خصوصية اقتضت الأمر به بالخصوص من الله تعالى مع أن حب جميع الأئمة (عليهم السلام) واجب، و السر في ذلك امور:

منها: أن حبه و معرفته لا تنفكان عن حب سائر الأئمة (عليهم السلام) و معرفتهم، و لا عكس فإذا عرفه و أحبه الإنسان كمل فيه حقيقة الإيمان.

و يشهد لهذا ما في تاسع «البحار»، عن «الفضائل» بالإسناد عن الرضا (عليه السلام) عن آبائه (عليهم السلام)، عن علي (عليه السلام) عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) - في حديث ذكر فيه أسماء الأئمة (عليهم السلام) إلى أن قال (صلى الله عليه وآله): «و من أحب أن يلقي الله و قد كمل إيمانه، و حسن إسلامه، فليتلو الحجة، صاحب الزمان، المنتظر، فهؤلاء مصابيح الدجى، و أئمة الهدى، و أعلام التقى، من أحبهم و تولاهم كنت ضامنا له على الله بالجنة.»<sup>١٠</sup>  
و يدل عليه جميع ما ذكرنا، لدلالة العقل على أن من يحب و يحسن حبه يرجح تحببه، و يدل عليه أيضا فحوى قوله تعالى في حديث موسى: حبيبي إلى خلقي، إلخ.

و يدل عليه صريحا ما روي في «روضة الكافي»: بإسناده عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «رحم الله عبدا حبيننا إلى الناس، ولم يبعثنا إليهم، أما و الله لو يروون محاسن كلامنا لكانوا به أعز، و ما استطاع أحد أن يتعلق عليهم بشيء و لكن أحدهم يسمع الكلمة فيحط إليها عشرا.»<sup>١١</sup>

و في مجالس الصدوق: بإسناده عن الصادق (عليه السلام) قال: «رحم



محمدتقى الموسوي الاصبهاني

محبة الإمام محمدتقى الموسوي الاصبهاني

للمؤمنين و محبة المؤمن له

و جل، و أحبوا أهل بيتي لحيي.»<sup>١٢</sup>  
و إذ قد عرفت مما قدمنا في أبواب هذا الكتاب نبذا من إحسان مولانا الحجة (عليه السلام) إلينا، و حقوقه علينا، و أن جميع ما تنقلب فيه من نعم الله المتكاثرة، و آلائه المتواترة، إنما هو ببركة مولانا (عليه السلام) و بواسطته، فالعقل يحكم بحبه، بل طبائعنا مجبولة على ذلك.

#### الوجه الثاني: النقل

فقد روى السيد المحدث البحراني في «غاية المرام» عن النعماني: بإسناده عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: «إن الله أوحى إلي ليلة اسري بي: يا محمد! من خلفت في الأرض على امتك؟ و هو أعلم بذلك.

قلت: يا رب! أخي.

قال: يا محمد! علي بن أبي طالب؟

قلت: نعم يا رب!

قال: يا محمد! إني اطلعت إلى الأرض اطلاعة فاخترت منها، فلا اذكر حتى تذكر معي، أنا الحمود و أنت محمد، ثم إني اطلعت إلى الأرض اطلاعة اخرى فاخترت منها علي بن أبي طالب، فجعلته وصيك، فأنت سيد الأنبياء، و علي سيد الأوصياء، ثم شققت له

#### الوجه الأول: العقل

بيانه: إن الطبائع مجبولة بحب من يحسن إليها، و من يكون واسطة في الإحسان إليها.

و لذلك ورد في الحديث عن تفسير الإمام العسكري (عليه السلام): إن الله تعالى أوحى إلى موسى: حبيبي إلى خلقي، و حبيب خلقي إلي. قال: يا رب! كيف أفعال؟ قال: ذكرهم آثمي و نعمائي لحيوي.»<sup>١٣</sup>

و في حديث آخر في دار السلام، عن «قصص الأنبياء» بإسناده عن النبي (صلى الله عليه وآله) قال: «قال الله عز و جل لداود (عليه السلام): أحببني، و حبيبي إلى خلقي، قال: يا رب أنا احبك، فكيف احببك إلى خلقتك؟ قال: اذكر أيادي عندهم، فإنك إذا ذكرت ذلك لهم أحبوني.»<sup>١٤</sup>

و في مجالس الصدوق: بإسناده عن ابن عباس قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «أحبوا الله لما يغذوكم به من نعمه، و أحبوني لحب الله عز





## محمد العمدي

ولد محمد العمدي عام ١٩٧٥ م. في اليمن، بمدينة ذمار و نشأ في أسرة تعتنق المذهب الزيدي، توجه بعد الحصول على الابتدائية العامة إلى الدراسة الدينية في المذهب الذي نشأ فيه، ثم توجه إلى العمل التوجيهي، فأصبح مبلّغاً وداعياً في الكثير من المناطق وكاتباً في عدد من الصحف المحلية.

### مرحلة تراكم التساؤلات في ذهنه

كان دأب السيد محمد العمدي التعطش للبحث والتنقيب والاحاطة بالحقائق، فدفعه ذلك إلى غربة معتقداته الفكرية والتخلّي عن الضعيف منها، ثم الاندفاع إلى البحث في المذاهب والتيارات الفكرية الأخرى من أجل الوصول إلى العقيدة التي تروي ضمأه الفكري.

وبذلك تراكمت عنده الاستفسارات والتساؤلات الفكرية والعقائدية، فاندفع إلى الهجرة من منطقته إلى باقي المناطق من أجل الوصول إلى الأجوبة المقنعة لاسئلته الحائرة، فالتقى بالعديد من الأدباء والشعراء ورواد الحداثة والعلمانيين و... فلم يجد بغيته عند أحد منهم، عندها فقد توازنه الروحي واعتزته انتكاسات شديدة بحيث لم يجد لها حلاً سوى التوجه باخلاص إلى الله سبحانه وتعالى.

### التوجه إلى الباري عزوجل

اعتكف السيد محمد العمدي متصوفاً في جامع النهدين بصنعاء ممارساً - كما سماه في تلك المرحلة من حياته - بدء دور النقه الروحي ليمضي بعدها سبيله في الصراع مع أمواج أفكار العالم واطروحات صراع الحضارات!

وبقي على هذه الحالة حتى زاره أحد الأخوة من أصدقائه القدماء مستفسراً منه الحالة التي يمر بها في تلك الفترة. فيقول السيد محمد:

قال لي ذلك الأخ المؤمن: ما الذي أتى بك إلى هنا؟ قد سمعنا عنك أنك قد لويت عنانك لعالم الأفكار الحديثة والمنهج العلمي المادي فما أنت وهذا المكان؟!

قلت: لا عليك، أنا كما سمعت؛ إلا أنني أحببت أن أمرّ بدور نقه روحي لأتوثب من جديد لمواصلة طريقي في عالم الفكر الحديث وطرحه العلمي البحث (التجريبي).

- وما زلت في مطالعاتك كما كنت؟  
- لا.

- وكيف تدير رحي نقهك الروحي هذا إذن؟

- بما يعني ولا يعنيك!

- فهلاً عزجت على كتاب أو كتب للصوفية تهيج روحك وتؤنس

خلوتك؟!

- لي في كتاب الله سلوة وعزاء!

- لحدك الإمام يحيى بن حمزة كتاب اسمه تصفية القلوب فلم لا تجعله مصقياً لقلبك؟

- ذاك كتاب قرأته منذ زمن!

- فإحياء علوم الدين.

- الحق أي بين الفينة والأخرى أقلب صفحات أحد مجلداته وأقرأها!

- فهل لك إلى كتاب آخر أعطيكه لترى ما فيه من تهذيب للنفس وسير بها في معارج العرفان؟

- لا بأس.

- آتيك به.

### بداية تعرفه على التراث الشيعي

وبعد يومين أو ثلاثة جاء صديقه وأعطاه، كتاباً عرفانياً من كتب الشيعة الاثني عشرية. يتحدث العمدي حول انطباعه عن ذلك الكتاب:

كان كتاباً عجبياً! كنت أغرق في بحوره ساعات وساعات وهو يذهب بي ذات اليمين وذات الشمال...، ومنتقى القول أنه كان عاصفة في حياتي هوجاء لا أرى مجالاً متسعاً للاستطراد

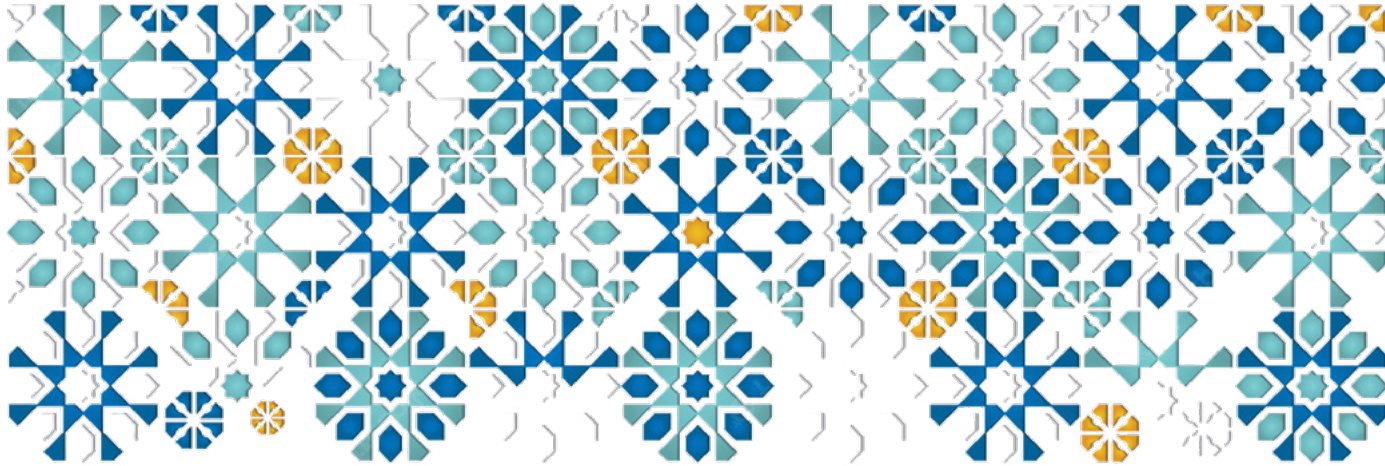
في تسطيرها! وبعدها بأيام جاءني ذلك الأخ بكتاب آخر حول جهاد النفس.

وحصلت بعدها على كتب أخرى في تهذيب النفس، وبالتلك الذكريات العذبة التي ما زالت محتيتي تحتفظ بها عن تلك الأيام. ويضيف السيد العمدي:

انقضت فترة وجيزة وغزقي في تلك الكتب كان قد بلغ مداه، ولما وصلت إلى الساحل قلت: من أين أتى كاتب تلك الكتب بما في تلك الكتب؟! إنه لم يكن ليأتي بشيء من عنده ومن جمعته الخاصة!

كلّ ما هناك أنوار وأحاديث لأهل البيت (عليهم السلام). وأغرقت في التساؤل والاستعجاب! قلت: ولكن أوليس المؤلف من الاثني عشرية وهم من هم في مخالفتهم لعقائد الزيدية الحقّة؟! وأعقبت ذلكم السؤال محاورات تترى بيني وبين نفسي ومخزوني الفكري والعقائدي والمذهبي. كانت رياح توجهي الحديث حينها تصرفه عن ما هو فيه إلا أنني كنت أرجعها إليه في مفارقات عدّة لا مجال لتسطيرها هنا!

ومن ثم رجعت في نهاية المطاف إلى نفسي وقلت: أولست قد أخذت على نفسك عهداً أن لا تدع قول فرقة في فرقة فائدك ومقنعك إلا بعد فحص ما جاء عنها في كتبها؟ أيقبل عقلك أن يكون للزيدية هذه الردود والنقوض على مذهب الاثني عشرية وتظلّ



### نهاية مطافه في البحث

وهكذا كانت حركة بحثي في العقيدتين والمذهبيين. تحركت من نقطة اللطف أو المصلحة فقادتني الإشارات المروية الإلهية والعقلية المنطقية إلى ضرورة القول ب اللطف! ثم قادني اللطف بدوره إلى الإعتقاد بضرورة العصمة التي أدت بذاتها إلى الإعتقاد ب النص مخلفاً وراثي: أن لا يمكن الإيمان ب الشروط الأربعة عشر والقيام والدعوة، لأعتنق بعد ذلك مذهب الشيعة الإثني عشرية تاركاً مذهبي السابق. وكم كان صعباً ذلك التحوّل والاعتناق الجديد! لو لم تكن للنفحات الرحمانية جولات وصولات هدأت النفس وطمأنت القلب وعقّلت العقل!

### مؤلفاته

١. «واستقر بي النوى»؛
٢. «الزيدية والامامية جنباً إلى جنب»؛
٣. «اليمن المعاصر في تقرير شامل».

المصدر: موسوعة من حياة المستبصرين، مركز الأبحاث العقائدية، ج ٣، صص ٣٣٣-٣٤٢.

واقفة حائرة لا تردّ ولا تدافع عن نفسها، وهي من عرفت في ردودها على أهل السنة ودحض أقاويلهم عليها. وكم لهم من المؤلفات في ذلك!! اضرب بطرفك لا ترى إلا الغدير وعبقات الأنوار وإحقاق الحق والمراجعات ...

### حواره مع ذاته

يقول السيد محمد العمدي:

قبل أن تراودني نفسي على الإطلاع على ما عند الشيعة الإثني عشرية أدت حواراً مع نفسي كعادتي! كان نتاجه: البحث العلمي والمنهجي يتطلب موضوعية بحتة، أي أن يرتكز على نقاط أسسية مبدئية ويناقش فقرات مفصلية في عقيدة أي نخلة أو فرقة و البحث في الزيدية و الإثني عشرية هو البحث في الشيعة و التشيع. إذن هو البحث في الإمامة و الخلافة. البحث عن التقية والمتعة والمسح على الأرجل وأشهد أن علياً وليّ الله والسجود على التربة للوصول إلى حل جذري وحاسم عند النقاش بين الزيدية و الاثني عشرية - بنظر صاحب هذه السطور - ليس إلا لجاجة وتعتنا واستعراض عضلات في الفقه والحديث وأبواب الصلاة وكتاب النكاح!

وليس المقصود - لا سمح الله - أن لا تناقش تلك المسائل وأن لا تطرح، إذ قد تكون في أغلب الأحيان هي القضية المحورية للنقاش - وإن كان هذا النقاش مما لا أراه مجدداً من أجل التوصل إلى أحقية فرقة عن أخرى - بل إن هنالك حاجة ملحة أحياناً لإبداء وجهة نظر المذهب المدافع عنه في تلك المسائل، خصوصاً إذا كانت في دائرة الشبه التي تلقى هنا وهناك! هكذا على عواهنها!

لا لشيء إلا للتحويل والتخويف والتحوير والتنفير!!

أفصد أن هنالك ما هو أكبر في دائرة النقاش، بل وما هو أهم عند الحديث عن فرقتين من فرق الشيعة كتب لهما البقاء مع أختهما الثالثة الإسماعيلية حتى هذا العصر، ولم تنقرض كما انقرضت الفرق الأخرى سواء من الشيعة أو السنة.

### البحث عن مكن الخلف المذهبي

يقول السيد محمد:

إنّ البحث في المذاهب ومنها الاثنا عشرية و الزيدية يختزل اختلافاً - قد يكون واسعاً في بعض أطروحاته - في شئ مناحي التفكير عند تلك المذاهب بدءاً من العقيدة وما فيها من: عدل ونبوة ومعاد وإمامة بل وتوحيد مروراً بالحديث ورجالته ومتونه وأسانيده

ومسانيده والتاريخ وحركاته وتطوّراته وانكماشاته والفقه واختلافاته واستنباطاته واجتهاداته ومراحلته وتدوينه والتفسير والكلام وانتهاءً بالطرح المعاصر لذلك المذهب أو ذاك.

من هنا: كان لابد من تلمس أشدّ المواضع صلة برأس الاختلاف وأسّ الانشقاق حيث نرى أن للشيعة بمذاهبها الثلاثة المعاصرة: الاثني عشرية و الزيدية و الإسماعيلية قاسماً مشتركاً من عنده افتقرت.

فما هو أصل اختلاف الاثني عشرية و الزيدية؟

من المعلوم أنّ الفرقتين شيعيتان أي أهما تقولان بأحقية أهل البيت النبوي في الخلافة الإمامة بل وتتفقان على النصّ على علي والحسين (عليه السلام). بغض النظر عن كونه جلياً أو خفياً! ومن بعد الحسين (عليه السلام) يبدأ الخلاف:

فالإثنا عشرية تقول: النصّ ثابت في من بعد الحسين (عليه السلام) وهو ابنه الامام زين العابدين (عليه السلام) وفي من بعده... هكذا حتى الإمام الثاني عشر المهدي المنتظر (عجل الله فرجه).

والزيدية تقول: لا نصّ بعد الحسين (عليه السلام) إلا ما كان نصاً على أهل البيت (عليهم السلام) بشكل عام، كقوله (عليه السلام): تركت فيكم الثقلين: كتاب الله، وعترتي.

إذن أصل خلاف الفرقتين في الإمامة ومنها انقسامهما.

ومنهجية خلاف الفرقتين الزيدية و الاثني عشرية يتم مروراً بالخطوات التالية:

١. تعريف الإمامة عند المذهبين الزيدي و الاثني عشرية.
٢. صفات الإمام أو شروط الإمام عند المذهبين الزيدي و الاثني عشرية.



## إنّ المرأة ريحانة وليست بقهر مانه

من وصية امير المؤمنين عليه السلام للحسن ابن علي عليه السلام  
كتبها إليه بحاضرين منصرفا من صفين (١١)

«يا بني... الهوى شريك العمى و ربّ بعيد أقرب من قريب و قريب أبعد من بعيد

و الغريب من لم يكن له حبيب من تعدّى الحقّ ضاق مذهبه و من اقتصر على قدره كان أبقى له و أوثق سبب أخذت به سبب بينك و بين الله

و من لم يبالك فهو عدوك قد يكون اليأس إدراكا إذا كان الطمع هلاكاً ليس كلّ عورة تظهر و لا كلّ فرصة تصاب و ربّما أخطأ البصير قصده و أصاب الأعمى رشده آخر الشّرّ فإنّك إذا شئت تعجّلته

و قطعة الجاهل تعدل صلة العاقل من أمن الزّمان خانه و من أعظمه أهانه ليس كلّ من رمى أصاب

إذا تغرّب السلطان تغرّب الزّمان سل عن الرّفيق قبل الطّريق و عن الجار قبل الدّار.

إيّاك أن تذكر من الكلام ما يكون مضحكا و إن حكيت ذلك عن غيرك

الرأي في المرأة و إيّاك و مشاورة النّساء فإنّ رأيهنّ إلى أفنّ وعزمهنّ إلى وهن

و أكفف عليهنّ من أبصارهنّ بحجابك إيّاهنّ فإنّ شدّة الحجاب أبقى عليهنّ و ليس خروجهنّ بأشدّ من إدخالك من لا يوثق به عليهنّ

و إن استطعت ألاّ تعرفن غيرك فافعل و لا تملّك المرأة من أمرها ما جاوز نفسها فإنّ المرأة ريحانة و ليست بقهرمانه

و لا تعد بكرامتها نفسها و لا تطمعها في أن تشفع لغيرها و إيّاك و التّعابير في غير موضع غيره فإنّ ذلك يدعو الصّحيحة إلى السّقم و البريئة إلى الرّيب...»

المصدر: «نصح البلاغة»، السيد الرضي، خطبة ٣١.

## باب الصدق في معرفة عدوك: إبليس

اعلم: أنه لا بد للمريد- المحقق في إيمانه و المطالب لسلوك سبيل النجاة من معرفة ثلاثة أصول يعمل بها، فبذلك يقوي إيمانه و تقوم حقائقه و تثبت فروعه. هذه الاصول اولها الاخلاص، ثم الصبر ثم الصدق.

سنتحدث في هذا المقال عن معرفة عدوك، ابليس.

قال الله عز و جل: «إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا إِنَّمَا يَدْعُوا حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ»<sup>١</sup> و قال عز و جل: «يا بني آدم لا يفتننكم الشيطان كما أخرج أبويكم من الجنة»<sup>٢</sup> و قال تعالى:

«زَيْنَ هُمُ الشَّيْطَانُ أَغْمَأْهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ»<sup>٣</sup> و قال عبد الله بن مسعود:<sup>٤</sup> «للملك لمة<sup>٥</sup> و للشيطان لمة: فلمة الملك: إبعاد بالخير و لمة الشيطان: إبعاد بالشر»<sup>٦</sup> و قال في خبر آخر: «إن الشيطان جاثم على قلب ابن آدم، فإذا ذكر الله خلس و إذا غفل وسوس»<sup>٧</sup>

فاقطع مادته بالعزيمة على مخالفة هواك و امنع نفسك من الإفراط و التشوف<sup>٨</sup> فهما خير أعوانه عليك و بهما يقوي كيدته و إذا اتبعتهما فأحضر عقلك و علمك الذي علمك الله تعالى، فقم

بهما على نفسك، وراع قلبك و ما يقع فيه، فما كان من أجناس الخير و العلم فاتبعه و ما كان من جنس الباطل و الهوى فانفه بالسرعة و لا تمدد على الخطرة فتصير شهوة، ثم تصير الشهوة همة،<sup>٩</sup> ثم تصير الهمة فعلا.

و اعلم أن عدوك: إبليس لا يغفل عنك في سكوت و لا كلام، و لا صلاة و لا صيام، و لا بذل و لا منع و لا سفر و لا حضر و لا تفرد و لا خلطة و لا في توقر و لا عجلة و لا في نظر و لا في غض بصر و لا في كسل و لا في نشاط و لا في ضحك و لا في بكاء و لا في إخفاء و لا في إعلان و لا حزن و لا فرح و لا صحة و لا سقم و لا مسألة و لا جواب و لا علم و لا جهل و لا بعد و لا قرب و لا حركة و لا سكون و لا توبة و لا إسرار.

و لن يألو جهدا في توهين عزمك، و فتور نيتك، و تأخير توبتك، و يسوف برك وقتنا إلى وقت، و يأمرك بتعجيل ما لا يضرك تأخيره، يريد بذلك قطعك من الخير، ثم يذكرك في وقت شغلك بالبر و الطاعة، الحوائج، ليقطعك عن خير أنت فيه. و ربما حيب إليك النقلة من بلد إلى بلد: يوهمك أن غير البلد الذي أنت فيه أفضل، ليشغل قلبك، و يعطل مقامك بما يعقبك الندم إذا أنت فعلته.

فاحترس عن عدوك أشد الاحتراس و تحصن منه بالملجأ إلى الله، عز و جل، فإنه: أمنع الحصون، و أقوى الأركان! فاجعل الله تعالى: كهفك و ملجأك، و احذر عدوك عند الغضب و الحدة، فإنك، إن استقبلك في هيج الغضب، ذكر الله تعالى، و علمت أنه شاهدك، أطفأت بمراقبته نيران العز و توقد الحمية، و أجللت من قد علمت: أنه يراك من أن تحدث في غضبك ما تستحق به غضبه، فإن الشيطان يغنم منك هيج الغضب و حمية الشهوة.

و أما حذرك إياه عند الحدة، فإنه يقال: إن الشيطان يقول: «إن الحديد من العباد لن نأيس منه، و لو كان يجي بدعائه الموتى، لأنه تأتي عليه ساعة يجتد، فنصير منه إلى ما نريد.» «و من يعتصم بالله فقد هدي إلى صراط مستقيم...»

الهوامش:

١. سورة الفاطر، الآية ٦.

٢. سورة الاعراف، آية ٢٧.

٣. سورة النمل، الآية ٢٤.

٤. ابن مسعود، توفي ٣٢ هـ. ق. ٦٥٣ م. عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب الهذلي، أبو عبد الرحمن. صحابي من أكابرهم، فضلا و عقلا، و قربا من رسول الله صلى الله عليه و سلم و هو من أهل مكة، و من السابقين إلى الإسلام، و أول من جهر، بقراءة القرآن بمكة. و كان خادم رسول الله الأمين، و صاحب سره، و رفيقه في حله و ترحاله و غزواته، و ولي بعد وفاة النبي صلى الله عليه و سلم بيت مال الكوفة، ثم قدم المدينة في خلافة عثمان، فتوفي فيها عن نحو ستين عاما. و كان قصيرا جدا، يكاد الجلوس يوارونه. و كان يحب الإكثار من التطيب، فإذا خرج من بيته عرف جيران الطريق أنه مر من طيب رائحته. له ٨٤٨ حديثا. و أورد الجاحظ في «البيان و التبيين» خطبة له و مختارات من كلامه.

٣. الزركلي، خير الدين، «الأعلام»، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٨٠م، ج ٤، ص ١٣٧

٤. ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف، «غاية النهاية في طبقات القراء»، مكتبة ابن تيمية، عني بنشره لأول مرة عام ١٣٥١ هـ. ق.، برجستراسر، ج، ص ٤٥٨.

٥. اللمة: شعر الرأس المجاوز شحمة الأذن (ج) لم، و لمام.

٦. أخرجه الترمذي، الجزء فيه تفسير القرآن ليحيى بن يمان و نافع بن أبي نعيم القارئ و مسلم بن خالد الزنجي و عطاء الخراساني برواية أبي جعفر الترمذي، مكتبة الدار بالمدينة المنورة، الأولى ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م، تفسير سورة ٢، ص ٣٥.

٧. القرطبي، «الجامع لأحكام القرآن»، القاهرة، دار الكتب المصرية، الطبعة الثانية، ١٣٨٤ هـ. ق.، ج ٢٠، ص ٢٦٢.

٨. تشوف فلان إلى الشيء: تطلع إليه و نظر و طمع بصره إليه.

٩. الخطرة: الحين. و الخاطر: ما يخطر بالذهن من رأي أو أمر أو معنى.

١٠. الهمة: العزم القوي (ج) هم.

المصدر: خراز، احمد بن عيسى، «الصدق أو الطريق السالمة»، بيروت، دارالكتب العلمية، الطبعة الاولى، ص ١٤.

محمد جواد مغنية

## بنو مروان و ابن الزبير

### بنو مروان

انتقل الحكم من بني سفيان بعد هلاك يزيد الى مروان بن الحكم، وكانت ايامه تسعة اشهر، قضاه بالمشاكل، و الحروب الداخلية مع السفينيين من جهة و ابن الزبير من جهة اخرى، و لم تسنح الفرصة لابراز مواهبه، و تفننه بالتعذيب و التنكيل، و على قصر ايامه فقد انتهج سنة معاوية و يزيد من سب سيد الكونين على المنابر، و ابواء الجلادين امثال عبيد الله بن زياد، و الحصين بن ثمر، و شرحبيل بن ذي الكلاع، آواهم و جهزهم لقتال التوابين، و فيهم سليمان بن صرد الخزاعي، و الحسيب بن نجبة الغزاري، و عبد الله الازدي و غيرهم من رؤوس الشيعة، و كانوا خمسة آلاف، و هم اول خلق الله نادى بثارات الحسين (عليه السلام)، فقتلوه و نكلوا بهم، و لم ينج منهم إلا قليل.

و افضى الامر بعد مروان لولده عبد الملك، و كان يحكم «الشام»، و عبد الله بن الزبير يحكم «الحجاز»، و كانا يتنازعان العراق. و قام بين الطرفين حروب دامية، و على ما بينهما من العداة و القتال، فقد اتفقا على التنكيل بشيعة علي، فعبد الملك و والده مروان اعانا عبيد الله بن زياد على قتل التوابين، و ابن الزبير قتل المختار و جماعته.

### ابن الزبير

قال المسعودي:

قتل مصعب، المختار و جماعته، و هم سبعة آلاف رجل، كل هؤلاء طالبوا بدم الحسين (عليه السلام)، فقتلهم مصعب.. و أتى بنساء المختار فدعاهن الى البراءة منه، ففعلن إلا اثنتين قالتا: كيف نتبرأ

من رجل؟ يقول: ربي الله، كان صائما فخاره، قائما ليله، بذل دمه لله و لرسوله في قتلة ابن رسول الله (صلى الله عليه و آله) و اهله و شيعته، فأمكنه الله منهم حتى شفى النفوس..

فكتب مصعب الى اخيه عبد الله بخبرهما، و ما قالتاه، فكتب اليه: ان هما رجعتا عما هما عليه، و تبرأتا منه، و إلا فاقتلها، فعرضهما مصعب على السيف، فرجعت احدهما، و أبت الاخرى و قالت: كلا هذه شهادة ارزقها، فكيف اتركها؟! انما موتة، ثم الجنة، و القدوم على رسول الله و اهل بيته، و الله لا آتي مع ابن هند، و اترك علي بن طالب (عليه السلام).. اللهم اشهد اني متبعة لنبيك و ابن بنته و اهل بيته و شيعته.

ثم قدمها مصعب، فقتلت صبرا، و في ذلك يقول الشاعر:

ان من اعجب الاعاجيب عندي

قتل بيضاء حرة عطبول

قتلوا ظلما على غير جرم

ان لله درها من قتيل

كتب القتل و القتال علينا

و على الغايات جر الذبول

كان ابن الزبير العدو الاكبر للامويين، و لكن عداة لم يكن للدين بل للدنيا، و من اجلها اشتبكا في معارك دامية، قتل فيها عشرات الالوف، لقد اختلفا، و لكن على السلب و النهب، و التحكم بدماء الناس و امواهم، اما الدين و المبدأ فواحد، شتم الامويون اخا الرسول (صلى الله عليه و آله) على المنابر، و شتمه ابن الزبير كذلك، فلقد خطب يوما، و نال من امير المؤمنين (عليه السلام)، تماما كما فعل الامويون، فبلغ ذلك محمد بن الحنفية، فجاء اليه، و هو يخطب،

فقطع خطبته، و قال:

يا معشر العرب! شاهت الوجوه، أينقص علي، و انتم حضور؟! .. ان عليا (عليه السلام) كان يد الله على اعدائه، و صاعقة من الله على الكافرين به و الجاهدين لحقه، فقتلهم بكفرهم فبغضوه.

و بقي ابن الزبير اربعين يوما لا يصلي على النبي (صلى الله عليه و آله) في خطبته، و لما عوتب قال:

ان له اهل بيت (عليه السلام) سوء اذا ذكرته اشأبت نفوسهم، و فرحوا بذلك، فلا احب ان اقر عيونهم. و قال الامام (عليه السلام): ما زال منا الزبير حتى نشأ ولده المشؤوم عبد الله.

و كان الامويون يقتلون الرجال و النساء على التشيع لأهل البيت (عليه السلام)، و هكذا كان يفعل ابن الزبير.

و صدق الذي قال: ما كان حقيقة منذ آلاف السنين ما زال حقيقة حتى اليوم، ان حال ابن الزبير و الامويين بالقياس الى الشيعة تنطبق تماما على حال الدول الاستعمارية في هذا العصر حيث يختلفون فيما بينهم على بتول الشرق، و احتكار الاسواق، و استغلال رؤوس الاموال في البلاد التي تنتج الطعام و الذهب، و يتفقون يدا واحدة على التنكيل بالاحرار، و يقيمون الاحلاف العسكرية هنا و هناك ضد الشعوب المستضعفة التي تريد الحياة بحرية و سلام.

نحن الآن في الشهر الثاني من سنة ١٩٦١ م، و فيه بالذات تقف دول الاستعمار صفا واحدا، و جنبا الى جنب تدافع عن كازافوبو، و موبوتو و تشومي و عملاء الاستعمار البلجيكي، و تناصر الذين قتلوا الزعيم الوطني لومومبا رئيس وزراء الكونغو الشرعي و الذي هدد مصالح الاستعمار في القارة السوداء

بكاملها.

و في جميع المواقف و المناسبات تقف الدول الاستعمارية- على ما بينها من التناقضات ضد العناصر الوطنية. و هكذا كانت الحال بين عبد الله بن الزبير و الامويين يتخاصمون و يتنافسون على الحكم الاستبدادي، و يتفقون ضد المؤمنين الاحرار، و بخاصة شيعة علي (عليه السلام).

المصدر: مغنية، محمد جواد، «الشيعة و الحاكمون»، بيروت، دار الجواد، الطبعة الثمانية، ١٤٢١ هـ.ق.، صص ٩٢-٩٤.



# قسيم الجنة والنار



أخرج ابن حجر عن الدار قطني: إن علياً قال للسنة الذين جعل  
عمر الأمر شورى بينهم كلاماً طويلاً من جملته:  
«أنشدكم بالله، هل فيكم أحد قال له رسول الله ﷺ: «يا علي، أنت  
قسيم الجنة و النار.» غيري؟ قالوا: اللهم لا.

ثم قال ابن حجر:

ومعناه ما رواه عنتره عن عليّ الرضا (عليه السلام) أنه ﷺ قال له:  
«أنت قسيم الجنة والنار، فيوم القيامة تقول للنار: هذا لي وهذا  
لك.»

و روى ابن السماك أنّ أبا بكر قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:  
«لا يجوز أحد الصراط إلا من كتب له عليّ الجواز.»

المصدر: عبد الرحيم مبارك، «خير البرية و الألفاظ الإلهية، دارالعلوم،  
بيروت، الطبعة الاولى، ١٤٢٣ هـ.ق.، ص ٤١١؛ «الصواعق المحرقة»،  
ص ١٢٦.